الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 08 ماي 1945 قالمة
كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية
قسم الآثار

مذكرة
لنيل شهادة الماستر فى الأثار القديمة

منوغرافية أثرية تا ريخية لمدينة بغاي ـ خنشلة ـ

من اعداد الطالب
سامي بوجلال

تحت اشراف الأستاذ
محمد لخضر عولمي

السنة الجامعية: 2016 – 2017

بسم الله الرحمن الرحيم

رب قد أتيتني من الملك و علمتني
من تأويل الأحاديث فاطر السموات
والأرض أنت ولي في الدنيا و الآخرة
توفني مسلما و ألحقني مع الصالحين

سورة يوسف الآية 101

شكر و عرفان

إذا كان من لا يشكر الناس لم يشكر الله، فالواجب يملي علي التقدم بوافر الشكر إلى الذين كانوا عونا لي أثناء إنجاز هذه المذكر وأخص بالذكر الأستاذ المشرف الدكتور " محمد لخضر عولمي " الذي تفضل علي بعميم نصائحه التي كانت متكأ لي أثناء تحرير فصول المذكرة.وأيضا أتوجه بالعرفان الى أساتذة أولي أياد بيضاء علي وما قدموه لي طيلة أيامي الدراسية في الجامعة من توجيهات و نصائح وأخص بالذكر الأستاذ الدكتور "**بخوش زهير**" كما يطيب لي أن أعبر عن عميق تقديري لثلة من الأصدقاء الأعزاء الذين كانوا سندا معنويا و دافعا قويا لي أسهموا في خروج هذا العمل الى النور

اهداء خاص

إلى اللذين قال فيهما الرحمان ": وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا" إلى من غمرتني بنبع حنانها و عطفها إلى من دمعت عيناها واحترق قلبها من أجلي إلى التي قامت الليالي و سهرتها في غفلتي إلى الشمعة التي أنارت طريقي، إليك ياهدية الرحمان إلى من ضحى بالغالي النفيس في سبيل أن يجعلني أشق دروب العلم والمعرفة ومنارتي التي أرسو إليها حين أخطئ الطريق، إلى من علمني معنى الشموخ والعزة وأن الحياة كفاح والعلم سلاح إلى الذي شجعني في كل خطوة لطلب العلم إلى أبي الحبيب إلى القمرين الأزهرين اللذين أنارا لي درب الحياة والنجاح، أهدي إليهما هذا العمل المتواضع مع خالص محبتي و امتناني.

سـامي

مــــــقدمــــــــة

مقدمة :

تعتبر منطقة الأوراس بصفة عامة ومنطقة خنشلة بصفة خاصة من المناطق الغنية بالمواقع الأثرية، خاصة ما بالفترة النوميدية و الرومانية و البيزنطية، و بالرغم أن معظم هاته المواقع غير مصنفة وجزء كبير منها مازال مطمورا تحت التراب، إلا أن الجزء الظاهر يعطينا فكرة واضحة عن مدى تطور الإنسان المحلي في تلك الفترة، خاصة ما تعلق بالعمارة و التحصين الدفاعي، وهذا ما يتجلى لنا من خلال منطقة و مدينة بغاي الأثرية، وإذا ما تفحصنا هذا الموقع بالذات نجد أن كل المكونات المعمارية متواجدة به

و بما أن منطقة الأوراس كانت تحت رحمة الإستدمار و التخريب سواء منه الروماني أو الوندالي أو البيزنطي فقد اهتموا ايما اهتمام بتحصين مدنهم و قراهم وطوروا أنظمة دفاعاتهم خاصة في المناطق الجبيلة وذلك من أجل مواجهة الحملات المتعددة للمستدمرين، كما أن المستدمر الروماني و البيزنطي عجزوا عن دخول مناطق متعددة من المدينة بسبب صعوبة مناخها و تضاريسها من جهة و بسبب التحصينات الدفاعية من جهة أخرى، فقد كان للمدينة حضور قوي عبر التاريخ الإسلامي , خاصة في زمن الفتوحات إلى غاية العهد الفاطمي ثم الزيري و الحمادي حيث عرفت خلال هذه الفترة أحداثا تاريخية في غاية الأهمية , الأمر الذي دفع بالمصادر التاريخية و الجغرافية إلى الاهتمام بذكرها و تسجيل مختلف الأحداث التي ارتبطت بها , بداية من محاولة عقبة بن نافع لفتحها خلال حملته الثانية في سنة 62 ه ـ / 681 م , مرورا بتهديم و تخريب أسوارها من قبل الكاهنة في سنة 74 هـ / 693 م , ثم دخلوها في طاعة الداعية أبو عبد الله الشيعي في سنة 294 هـ / 906 م ، ثم حصارها من قبل الثائر أبو يزيد مخلد بن كيداد سنة 333 هـ /944 م في المرة الأولى ، ثم في سنة 355هـ /946م في المرة الثانية و حصارها بعد ذلك من قبل الثائر سعيد بن يوسف ، و حصارها أيضا من قبل الثائر أبو خزر الزناتي سنة 358هـ /968م ، و إمتناعها بعد ذلك عن طاعة الأمير بلكين بن زيري بن مناد ، ثم حصارها من قبل الأمير حماد بن بلكين في سنة 408هـ /1017م وصولا إلى العهد

الحفصي الذي كانت فيه من بين أهم المدن الكبرى . إن هذه المحطات التاريخية من حياة مدينة بغاي خلال الفترة الإسلامية تشهد على تواصل و استمرار عمرانها مما يدل على أن المدينة رغم ما تعرضت له من هجومات عبر التاريخ الإسلامي ، إلا أنها صمدت لما كانت تتمتع به من حصانتها الطبيعية و قوة أسوارها و خصوبة تربة إقليمها ، و وفرة المياه بها ، و كونها ممر للقوافل التجارية .

أما من الناحية الأثرية ، فالمدينة تعد أحد أهم المدن التاريخية المندثرة بالجزائر ، فهي لا تزال تحافظ على خرائبها الأثرية الظاهرة منها فوق الأرض ، أو المطمورة في أعماقها .

و على الرغم من قلة الشواهد الظاهرة ، إلا أنه ومن خلال بعض اللقى الأثرية ، يمكن تقديم صورة عن الحياة العمرانية و المعمارية و الفنية بالمدينة ، خاصة لما نستعين بالوصف العمراني لها من قبل الرحالة و الجغرافيين القدامى .

و الشيء الذي دفعنا للبحث في هذا الموضوع هو انعدام الدراسات العلمية و الأثرية حول هاته المنطقة وكذا الرغبة في كشف صمود هاته المنطقة في وجه المستدمرين، بالإضافة الى هذا كله معرفة طرق وأساليب البناء و المواد المستخدمة فيها و استقراء البقايا و الشواهد الأثرية بالموقع .

وان كان من غير السهل تقديم إجابات شافية وتفسيرات كافية ، وذلك لأن الدراسات والأبحاث الأثرية السابقة لموقع بغاي شحيحة وتكاد تكون منعدمة رغم وجود اعمال ودراسات قليلة شملت المنطقة يمكن الاعتماد عليها

أما أهداف هذا البحث في هذا الموضوع فهي دراسة كل المنشآت المعمارية و كذا محاولة الكشف عن أهم التفاصيل الدقيقة حول كيفية و نوعية المواد و التقنيات المستعملة في بنائها، و ما هي الفترات التي يمكن أن ترجع إليها.

إلا أن إنجاز عمل كهذا لم يكن بالأمر اليسير تحقيقه بفعل عوامل النقص الفادح في المادة العلمية الخاصة بالموضع ، المبعثرة بين طيات النصوص القديمة ، و النقوش الأثرية والتحقيقات من جهة وفي كتب الدراسات الحديثة التي تظل بعيدة المنال من جهة أخرى .

وللإحاطة بالموضوع المطرق في دراستنا هذه عكفنا في البدء على جمع المعلومات الأثرية و التاريخية المستسقاة من البحوث الميدانية المنشورة في الدراسات المتخصصة من خلال مجموعة من الكتب و الدوريات و الملتقيات .
أما ميدانيا فقد استعنا بالصور الجوية والخرائط الطبوغرافية ،زيادة على ذلك نتائج التحريات التي أجريناها مع السكان المحليين وبالأخص المسنين منهم الذين أفادونا في تتبع بعض مسارات و اتجاهات و مواضع المنشآت المعمارية لمدينة بغاي الأثرية.

و إزاء موضوع بهذا الحجم وعلى هذا القدر من الحداثة والجدة، لا تسع دراستنا المتواضعة أن تتناول بالدرس والتحليل العميقين جميع جوانبه أو نجيب على مجمل الأسئلة التي يطرحها.

وعليه فإن هذا العمل يتوزع على مساحة معرفية تمتد على ثلاثة فصول وخاتمة ويتقدمهما المقدمة على النحو التالي:
المقدمــة/ يتم فيها طرح الإشكالية والإشارة إلى أهم الدراسات السابقة في الموضوع وبعدها ذكر أهداف الدراسة ثم المنهجية التي ستتبع في هذا البحـث.

وخصصنا الفصل الأول للحديث عن الخصائص الجغرافية والطبيعية لمنطقة بغاي ،الموقع الفلكي، المناخ و التضاريس، يليه عرض حول التطور التاريخي والحضاري الذي شهدته مدينة بغاي الأثرية عبر العصور وأصل التسمية.

بينما تناولنا في الفصل الثاني الجوانب التاريخية لمدينة بغاي بدءا بالفترة الرومانية ثم الوندالية تليها البيزنطية و في الأخير الفترة الإسلامية التي بدورها قسمنها حسب التسلسل الزمني الى فترات، بغاي خلال الفتوحات الاسلامية، العهد الأغلبي، العهد الفاطمي ثم بغاي خلال العهد الزيري.

أما الفصل الثالث فقد اعتمدنا فيه على المنهج الوصفي والتحليلي للموضوع؛ وذلك بهدف وصف الشكل الخارجي والداخلي للمدينة وأجزائها المختلفة مدعمة بصور

فتوغرافية وتحليل عناصره المعمارية، اضافة الى هذا دارسة المواد المستغلة في هذه المنشآت وكذا التقنيات المستعملة في البناء.

وأنهينا البحث بخلاصة تقييمية حاولنا من خلالها تقديم النتائج التي توصلنا اليها .

I- الفصل الأول

1- الإطار الجغرافي

أ- موقع مدينة بغاي

ب- الموقع الإداري

ت- الموقع الجغرافي

ث- المناخ و التضاريس

2- التطور التاريخي و الحضاري

أ- أصل التسمية

ب- التعاقب التاريخي

1- الإطار الجغرافي

أ- موقع مدينة بغـاي :

يعتبر الموقع من أهم الضوابط المؤثرة في دراسة المراكز العمرانية وذلك لما للموقع من تأثير مباشر على حياة الإنسان من خلال الاستقرار في أماكن محددة [1] (انظر الشكل رقم 1).



الشكل رقم 1 :منظر جوي لموقع بغاي

[1] - لعروق(محمد الهادي) , دراسة في جغرافية العمران الديوان الوطني للمطبوعات 1984 - ص13.

ب- الموقع الإداري:

مدينة "بغاي" إداريا ،فلكيا ضمن إقليم ولاية "خنشلة", أما من الناحية الفلكية فهي المحصورة بين خطي العرض: 35.5219, خط الطول: 7.11433 شمالا, 35° و7° شرق خط الاستواء وعلى ارتفاع 886م على مستوى سطح البحر(2).

ت- الموقع الجغرافي:

تعتبر "بغاي" من بلديات ولاية خنشلة، تبعد عن مقر الولاية بحوالي 10كم وعلى بعد 390 كم شرق الجزائر العاصمة ، يحدها من الشمال بلدية متوسة و من الجنوب بلدية خنشلة وانسيغة و من الشرق بلدية عين الطويلة و من الغرب بلدية الحامة، يتراوح عدد سكانها بـ 6,676 نسمة (3). (أنظر الصورة رقم 01)

ث- المناخ والتضاريس:

مدينة "بغاي" تمتاز بمناخ قاري ، فهو يتسم بشتاء بارد ، حيث تنخفض درجة الحرارة إلى 6.7° ثم ترتفع لتبلغ أقصى حد لها في شهر جويلية بـ 26.7 (4)، تتكون من وديان ومحاطة بجبال التي يصل ارتفاعها في بعض الحالات إلى أكثر من 2300 م. بها منحدرات سريعة يتراوح طولها من 10 إلى 20 كيلومترا، تعطي لمنطقة بغاي التي ترتفع وسط الهضاب موقع استراتيجي هام. (انظر الخريطة رقم 2)

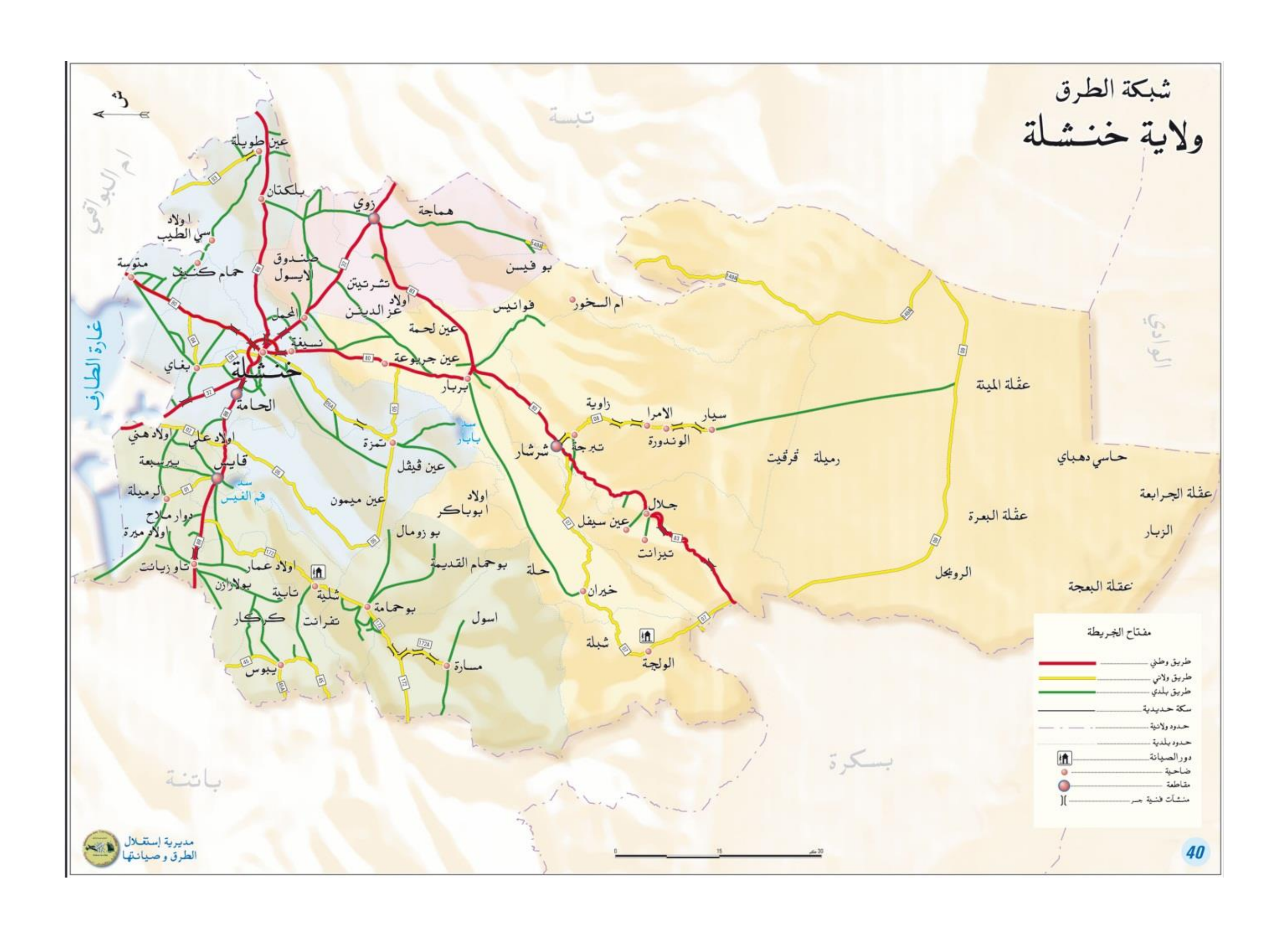
---

(2) - المخطط التوجيهي للتهيئة والعمران 1987.(P.D .A.D).

(3) - Direction du tourisme, guide touristique de khenchela, p.05.

(4) - Direction du tourisme, op-cit. , P.07.

أما الثروة الحيوانية فقد تميزت المنطقة بتربية أنواع مختلفة من الحيوانات عبر مختلف الفترات خاصة تربية الخيول وكذا المواشي بمختلف أنواعها، حيث استغلها السكان المحليون (الأمازيغ) في توفير حاجياتهم المختلفة من طعام و ملبس وكذا تم استغلالها في المجال الفلاحي بعد اكتشاف الزراعة.



الشكل رقم (1): خريطة توضح الحدود الادارية و الموقع الجغرافي لمدينة بغاي.

2- التطور التاريخي و الحضاري:

أ- اصل التسمية:

كانت المدينة تطل من على يعرف هذا الموقع الآثري بعدة تسميات، منها قصر بغاي حسب عالم الآثار والمؤرخ "Stéphane Gsell"، وقصر الكاهنة حسب سكان مدينة بغاي حاليا هو اسم الموقع القديم لبغاي حسب بروكوب "Procope" ، الذي أدرجه ضمن منطقة أوراسيوس ويضيف الى أن هذا الاسم فينيقي الأصل، كما تأكّده نقيشة كتابية عثر عليها[1].

ب- التعاقب التاريخي:

تعد بغاي حاضرة و موقعا محصنا و هي المعروفة بالقصر المدعو بغاي القائم اليوم، مدينة قديمة واقعة ما بين الأوراس جنوبا وقرعة الطرف شمالا، ومن الأرجح أنها مدينة محلية الأصل مثلما يدل اسمها[2]. كانت هاته المدينة معقل المذهب الدوناتي في العصر الروماني ثم حظيت مع البيزنطيين بحصن هام مقارنة ببقية الحصون المجاورة، كانت بغاي منذ القديم مفترقا طرقيا هاما[3] و قد تواصلت أهميتها خلال الفترة الوسيطة إذ ذكرها المؤرخون و الجغرافيون العرب أنها من بين المحطات الهامة على الطريق الرابطة بين القيروان و بلاد الزاب كما تقع على مسلك طرقي مغاير يتجه جنوبا ويخترق جبل الأوراس ليصل الى مدينة بسكرة. ومدينة بغاي كما وصفها الإدريسي في القرن السادس هجري **"مدينة كبيرة"**[4].

---

(1) Procope, guerre vandale, 11-19.p.509.

(2) نقلت الأسماء البربرية ذات العمق البوني- الفينيقي لليونانية ثم البيزنطية ثم عربت، و هي استثناءات نادرة في نظر هشام جعيط الذي لم يستطع أن يفسر معناها غير أنه أعطى جذر الكلمة وقال: *BAGAY* تعود أصول التسمية البربرية H.B GOU T.B.G و هي من نفس أصل التسمية vaga الرومانية المعربة بباجا، انظر تأسيس الغرب الاسلامي، دار الطليعة بيروت، البيان المغرب، جزء 1، ص 27.

(3) Gsell S , Atlas Archéologique de l'Algérie, feuille 28 N° 68.

(4) الادريسي، نزهة المشتاق في اختراق الافاق، دار عالم الكتب، بيروت لبنان، ط 1989، ص 227.

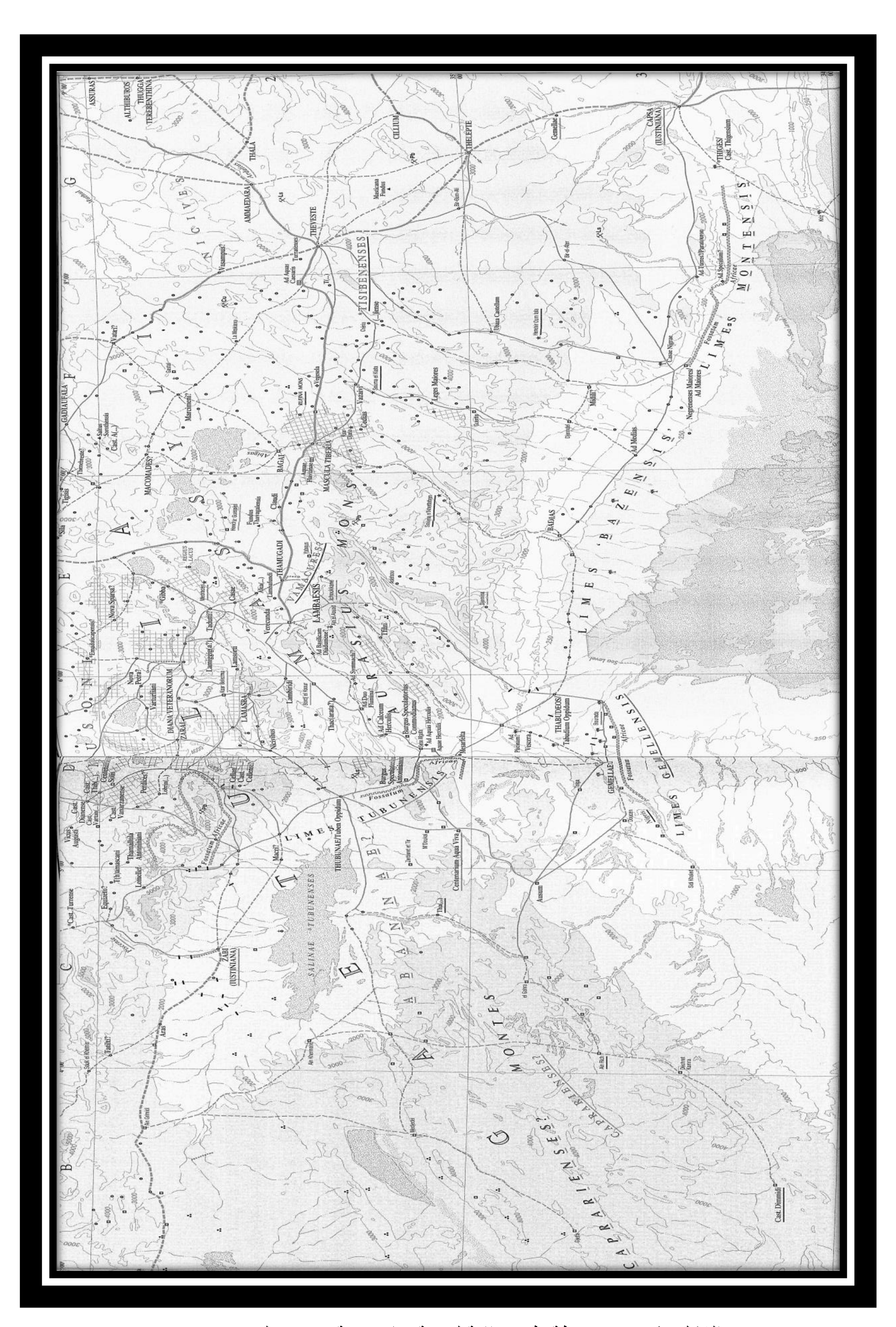
كانت المدينة مروية بفضل ركوب مياه الأودية النازلة من جبال الأوراس و أهمها وادي بغاي الواقع غرب المدينة، وقد ذكره بروكوب تحت اسم ‹‹***Abigas***›› وهو وادي بورغال (***Bouroughal***)اليوم المار بين مدينتي خنشلة و بغاي[5]. إذن هي مدينة منتسبة الى الوادي الذي يحاذيها من جهة الغرب وذلك في ظل ما يعرف بـ بالهيدرونوميا (***hydronymie***).

وهي أيضا في نظر الأثريين والدارسين للعمارة الدفاعية في فترة المغرب الأوسط أنها تجمع بين الريف و المدينة، نظرا لتوزع مرافقها بين المدينة و الأرباض[1] وكانت تراقب خروج المسافرين الذين يقطعون وادي العرب بجبل أوراس ثم إن وضعيتها الاستراتيجية هذه على إحدى الطرقات المؤدية من قرطاج أو- من القيروان -الى بلاد الزاب عبر تبسة و لمباز عند مفترق أحد ممرات الأوراس نحو الصحراء، وهذا ما تبينه الخريطة (انظر الخريطة رقم 1).

---

(1) الطاهر طويل، المدينة الاسلامية و تطورها في المغرب الاوسط، ص، 95.

(2) Trousset P, ‹‹*BAGHAI*››, Encyclopédie berbère, Tome 1X, ouvrage publie Edi sud, Aix en Provence, 1991, p.1307.



الشكل رقم (2): خريطة طبوغرافية لمدينة بغاي/ سنة 1922.سلم.50000/1

في العهد الروماني تكون بغاي قد كانت في الأصل معسكرا (كاستيلوم) للأهالي، وقد مزودة بنظام العشرة جنود (décurions) سنة 162ق.م [1] (أنظر المرجع C.I.L.،VIII،2275)[2]، إلا أن النقيشة الكتابية للموقع الذي لم يتم التنقيب فيه [3]، تقتصر على بعض أسماء الفيلق[4] وهي نقيشة لاتتيح التأكيد منذ متى أصبحت مدينة رومانية [5].

---

(2) CIL VIII, 2275
(3) Lasser,J,M Ubique populus,peulement et mouvements de population dans l'Afrique romaine ,Paris,C.N.R.S,1977.p262-264.
(4) Le Bohec Y.,La teroisieme Léégion August,Paris ,C,N,R,S.,1982.p 527,502.
(5) Gascou.,L'apolitique municipale de l'Empire romain en Afrique Proconsulaire de Trajan à Septime sévére,Rome ,1972.p 92,205.

كانت بغاي مقرا أسقفيا منذ عام 256، وكانت ممثلة لدى مجلس الأساقفة بقرطاج، حيث أصبحت في ظل الإمبراطورية السفلى أحد أهم مراكز الدوناتية [1].

و حسب أقوال بروكوب (حرب الوندال) يكون البيزنطيون قد وجدوا المدينة خالية عن عروشها من لدى ساكنتها أثناء حملة صولومون ما بين عام 539-540، صارت بعدئذ إحدى أكبر الأماكن في المنطقة مثلما يوحي بذلك أحد نصوص بروكوب نفسه[2] حيث بذكر بغاي ضمن المدن الخمسة المحصنة " حول الجبل " تحت مسؤولية صولومون [3].

كما تؤكد نقيشة تم نشرها عام 1967 ما ذهب إليه: هي فعلا تؤكد تخليد البناء التحصيني لبغاي تحت حكم جوستينيانوس وبإشراف منتدب إفريقيا [4] . و ظل هذا التحصين متواصلا حي الفترة البيزنطية، وفي السنوات الأخيرة للقرن السابع ذكر المدينة، مقر أسقف جورج قبرص بمصطلح الكاسترا (kastra)، ليتم استعمالها في الفتح الإسلامي كملجأ للسكان الأهالي [5]. لذلك صادف عقبة بن نافع و هو في طريقه إلى بلاد المغرب هذا العائق و حاول تفاديه، انتصر على الفرسان اليونانيين من على أسوار بغاي عام 683 م، لكنه لم يتوقف عند مقر المدينة [6]. و عندما جمعت الكاهنة حشودها لمجابهة جيش حسان بن النعمان، إعتمدت ضفاف مسكيانة، و إثر إنتصارها، تمسكت بالمدينة التي لم تحتل، ماعدا عقب اغتيالها من طرف حسان بن النعمان وهذا عام 82هـ/701م، و يبقى مستبعدا أن تكون هي قد أتت على أسوار بغاي، لما يؤكده مابقى منها، ومدى أهمية الفضاء و الموقع أثناء القرون الأولى من تلك الفترة الإسلامية [7].

---

(1) Gsell S.,Atlas archéologique de l'Algerie, Paris ,1911 P 68 .
(2) Procope, De Aed.VI,7,8.
(3) Desanges., Un témoignage peu connu de Procope sur la Numidie vandale et byzantine,1963, p 43-44.
(4) Durliat J., Les dédicaces d'ouvrage de défense dans lafrique byzantine, Rome,1981, p 42-44.
(5) الرقيق القيرواني، تاريخ إفريقيةو المغرب، ص41
(6) ابن خلدون، تاريخ البربر1، ص331
(7) أبو.عبيد.الله.البكري، المسالك و الممالك، 1965. ص 322.

في القرنين الثامن و التاسع، تحت حكم ولاة القيروان، هيمن العرب المسلمون على بغاي وتم حماية مداخلها أثناء انتفاضة برابرة الغرب تحت طائل التوجه الديني الخوارجي، وشكلت قبائل هوارة ومكناسة الإباضية التهديد الأكبر. وفي الوجهة المقابلة لهم ظلت بغاي مع طبنة إحدى أهم المواقع في بلاد الزاب، مثلا في عهد محمد الثاني، كان هذا المكان هو الذي اختاره اللواء بوهفاقة كقاعدة عمليات نحو عام 870، و إلحاقه ببلزمة.

II- الفصل الثاني

لمحة تاريخية

1- بغاي خلال الفترة الرومانية

- الحركة الدوناتية

2- بغاي خلال الفترة الوندالية

3- بغاي خلال الفترة البيزنطية

- ملكة الأوراس ديهيا
- الحملة الأولى على الأوراس
- حركة تمرد الجيش البيزنطي
- الحملة الثانية عاى الأوراس

4- بغاي خلال الفترة الإسلامية

أ- عهد الفتوحات الاسلامية

ب- عهد الأغالببة

ت- العهد الفاطمي

ث- العهد الزيري

1- بغاي خلال الفترة الرومانية:

أصبحت بغاي مدينة رومانية في النصف الثاني من القرن الثاني الماضي، ذكر فيلق أصله من بغاي الذي دخل الخدمة في 173 ميلادي.(C.I.LVIII, 2568 et 2569) ويشار الى أن بغاي بلد الفيالق، و من ناحية أخرى تم التأكيد على وجود جنود من الدرجة الثانية في 162 [(1)].

ابتداء من سنة 256 كان بــبغاي قديس، وبما أنها كانت تحت حماية الإمبراطورية الأخيرة، ومركز من المراكز الرئيسية للديانة الدوناتية (القديس أوغسطينوس، psalmum، XXI، يروي، II، 26) ويذكر وجود كنيسة مسماة " فانديس كلفيانس" (FUNDUS CALVIANENSIS) معبدها كان مصنوع من الخشب.

في منتصف القرن الرابع "دونات" قديس دوناتيست من بغاي قاوم مبعـوثي الإمبراطور (opat، III، 1، -4). في 394، فريق من شخصيات هامة جمعوا أكثر من 310 قديس في بغاي.

عام 539 خلال الحملة الثانية لصولمون ضد الأوراس، وجد البيزنطيون المدينة مهجورة، وكان سكان هذه المدينة غادروها بعد انتفاضة السكان الأصليين.

(1) C.I.L ,VIII.n°2275.

- **الحركة الدوناتية:**

تجذرت الدوناتية في بلاد المغرب ، بطريقة جعلتها تمتزج مع كل الحركات الاجتماعية أو تأخذ أحد أشكال مقاومة الهيمنة المركزية الرومانية، و بقدر ماكانت تشكل اكبر هواجس الإدارة الرومانية في عهد الإمبراطور دقلدياونوس – صاحب المجازر الكبيرة- فانها أيضا شكلت اكبر هموم القديس أوغسطين الذي اعتبرها احد أعداء الكنيسة الرسمية. ويبدو أنها اصبحت من القوة خلال الفترة البيزنطية ، ما جعلها أيضا تحتل نصيبا أكبر من اهتمامات القديس جريجوار - الذي يظل المصدر الوحيد لهذه المرحلة- فقد وردت الإشارة إليها أولا في نصوص الامبراطور جستنيان ، رغم أن ماركوس R.A.Markus قد شكك أصلا في موضوع الدوناتية و اعتبره مجرد مبالغة و تضخيم للنزعة الاستقلالية التي كانت تتميز بها دوما الكنيسة الإفريقية .بينما اعتبر ديل أن سياسة المرونة التي طبقها الامبراطور موريس، هي التي سمحت بعودة هذه الحركة إلى . الساحة الاجتماعية ، مثلها مثل الديانة اليهودية.

و قد بدأ طرح الموضوع من خلال المراسلات التي تمنع انتخاب أكبر القساوسة من رجال الذين الذين هم من أصل دوناتي[1] (perveniunt ex donatistis ad episcopatum) كما وجهت إحدى المراسلات إلى الارخون غيناديوس، تطلب منه التدخل لاعتراض سبيل الهراطقة الذين بدأوا يشكلون خطر على الكنيسة الكاثوليكية، مقترحا أن يشرف شخصيا على انتخاب منصب كبير القساوسة، عن طريق المجمع الديني، حتى يضاعف من امكانية مواجهة المد الدوناتي.

[1] عولجت إشكالية الحركة الدوناتية من طرف عدد من الباحثين، دون التمكن من حسمها، حيث اعتبر البعض أن القديس قد أشار الى رجال الدين الكاثوليك و الدين كانوا من قبل ينتمون الى الحركة الدوناتية، بينما اعتبر البعض الأخر استمرار العديد من الأبرشيات تحت اشراف دوناتيين، و بالتالي فتدخل القديس جرجوار كان فقط في عدم السماح لهؤلاء بارتقاء الى مستوى رئاسة الكنيسة.

و يبدو أن القديس كان يتابع ما يجري بالمقاطعة الإفريقية بواسطة عيون له، على حد تعبير إيفات ديفال . وهو ما سمح له بمعرفة سلوكات أرجنتيوس Argentius قس مدينة لاميجانوس النوميدية Lamogenum الذي نصب دوناتيين على رأس بعض الكنائس مقابل كميات من المال، أو ماكسيميان Maximian قس مدينة بودانتيا Pudantia و الذي اتهم من طرف قساوسة مقاطعته بموافقته على بقاء قس دوناتي بإحدى كنائس المنطقة مقابل كمية من المال.

و يبدو ان الحملة التي شنها القديس جريجوار قد أثمرت بانكماش هذه الحركة، حيث لا نعثر على أية إشارة لهذا " الخطر الدوناتي" في مراسلات القديس جريجوار بعد فترة 596 لا سيما بعد انعقاد المجامع الدينية الكاثوليكية. إى أن صورة المدهب الدوناتي، ظلت موجودة في الأدبيات المسيحية، إلى غاية ما بعد الفتوحات الاسلامية، ففي أحد مراسلات القديس جريجوار الثاني Gregoire II المؤرخة ب 722 ، موجهة للكنيسة الجرمانية، يحدر فيها بعدم قبول القساوسة الأفارقة ، لأي سبب كان، لأن أغلبهم قد عمدوا ثانية، وهو ما اعتبره ماير L.Maier. إشارة الى الأصل . الدوناتي [1].

---

(1) - عيبش يوسف، الأوضاع الإجتماعية و الإقتصادية لبلاد المغرب أثناء الإحتلال البيزنطي،قسنطينة، ص140.

2- بغاي خلال الفترة الوندالية :

أما الحديث عن الفترة الوندالية فلا توجد شواهد أو بقايا أثرية للوجود الوندالي بالمنطقة – وحتى وان وصل الوندال إليها فإن سيطرتهم لم تدم طويلا حيث تشير النصوص التاريخية أن مدينة بغاي وكامل جبال الاوراس استقلت عن سلطة الوندال في عهد الملك هو نوريك 477م فأصبحت الممالك المورية هي سيدة البلاد [1] .وهذا ما أكده جوليان الذي أكد أن قائد محلي من الاوراس لقب نفسه بالإمبراطور حوالي 477 م واحتفظ بهذا الاسم طيلة أربعين سنة دون ينازعه احد [2]

واستند جوليان الى نقيشة اريس التي درسها كاركوبينو (CARCOPINO) [3] ويبدو انه في هذه الفترة أن الممالك المورية أصبحت سيدة الأرض وما تضمه من قواعد و منشآت معمارية.

---

(1) MORIZOT (P) Archeleologre aeruene de aures paris 1997 p85.

(2) شارل اندري جوليان ص،348 .

(3) CARCOPINO , (J) Rebe bloque Romaine Rev AFR 1936.

3- بغـــــاي خلال الفترة البيزنطية :

حسب أقوال بروكوب، يكون البيزنطيون قد وجدوا المدينة خالية عن عروشها من لدى ساكنتها أثناء حملة صولومون بين 539-540م، لكنها صارت بعدئذ احدى أكبر الاماكن المحصنة في المنطقة. و تاتي نفس الشهادة من نفس المؤرخ حيث يذكر بغاي ضمن المدن الخمس المحصنة تحت مسؤولية صولومون، ما تؤكد نقيشة تم نشرها عام 1967 تؤكد بدورها تخليد البناء التحصيني لبغاي تحت حكم جوستنيانوس و بإشراف منتدب افريقيا[1] و ظال هذا التحصين متواصلا حتى السنوات الاخيرة من الفترة البيزنطية وهذا ما سيتم التطرق اليه بالشرح المفصل آنفا في الصفحات المقبلة، و في القرن السابع ذكر المدينة مقر- اسقف، جورج قبرص، بمصطلح الكاسترا (kastra) ليتم استعمالها في الفتح الاسلامي كملجأ للسكان الأهالي

أما الحديث عن النظام العسكري ففي "المعسكر الكبير المحصن الموجه نحو الجنوب" الذي شيد من طرف البيزنطيين والمكون من قلعة بغاي (BAGHAI)، تيمقاد(TIMGAD) والقصاص(KASSAS)، كان لبغاي دورا حاسما. وقد تم اختيار موقعها بشكل مدروس. بنيت "أرضية بغاي على تلة المطلة على السهل[2]. لضمان وحماية المدينة من التدخلات الأجنبية. وهي على شكل شبه منحرف غير منتظم عرضه 308 م وطوله 330م[3] ، وتعتبر هذه المنطقة الواسعة بأبراجها 25، أكبر تطور عمراني آنذاك: 1172م[4] .

---

(1) Dulait J,Les Dédicaces d'ouvrages de défense dans l'Afrique Byzantine 1981p.42-44.

(2) C Diehl, Afrique Byzantine, p.217.

(3) St Gsell, Monuments antiques de l'Algérie, T 2, p.357.

(4) C Diehl, p. 193.

- **ملكة الأوراس ديهيا بنت تابنة (الكاهنة):**

الملكة ديهيا بنت تابنة **(585 م - 712 م)**، المشهورة بلقب **الكاهنة** قائدة عسكرية وملكة أمازيغية خلفت الملك أكسيل في حكم الأمازيغ وحكمت شمال أفريقيا عاصمتها هي مدينة خنشلة في الأوراس قادت **ديهيا** عدّة حملات ومعارك ضد الرومان والعرب والبيزنطيين في سبيل استعادة الأراضي الأمازيغية التي قد استولوا عليها في أواخر القرن السادس ميلادي وبدلاً من أن تتحول لملكة مكروهة عند المسلمين أصبحت امرأه شجاعة يحترمونها وأصبحت رمزًا من رموز الذكاء والتضحية الوطنية وورد ذكرها عند الكثير من المؤرخين المسلمين وقد تمكنت في نهاية المطاف من استعادت معظم أراضي مملكتها بما فيها مدينة خنشلة بعد أن هزمت الرومان هزيمة شنيعة وتمكنت من توحيد أهم القبائل الأمازيغية حولها ، خلال زحف جيوش المسلمين واستطاعت ديهيا أن تلحق هزيمة كبيرة بجيش القائد حسن بن النعمان عام 693 وتمكنت من هزمهم وطاردتهم إلى أن أخرجتهم من تونس الحالية. وما إن سمعت بتقدم جيش حسان حتى بادرت بتحرير مدينة خنشلة من الاحتلال الروماني وطردت منها الروم ثم هدمت حصونها لكي لا يحتمي بها جيش حسان. فاستنجد هؤلاء الروم بحسان بن النعمان

وقد قال عنها المؤرخ ابن عذارى المراكشي:

«جميع من بأفريقيا من الرومان منها خائفون وجميع الأمازيغ لها مطيعون» [1].

وكان اللقاء بوادي مسكيانة وانتهت الحرب بتراجع حسان. وبعد هذه الهزيمة لحسان جعلته يهرب من المنطقة إلى غرب ليبيا سالما مع من بقي من جيشه تحت أنظار جيش **ديهيا** ومن مظاهر إنسانية **ديهيا** أنها عندما تتبعت جيش حسان بن النعمان إلى تخوم تونس لم تخرب القيروان ولم تقتل المسلمين المتواجدين بها أو تقوم بالتنكيل بهم ثأرا وانتقاما، بل عادت برجالها إلى مقر عاصمتها بالأوراس، مما يعني هذا أن ثورتها كانت محلية وتستهدف من ورائها طرد العرب من بلادها إلى خارج أفريقية.

بعد خمس سنوات من انهزام حسان أمام ديهيا، كتب إلى الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان بالواقعة يشرح من خلالها عن أسباب إنكساره الفعلية أمام أهل الأوراس وقد قال:

«**إن أمم بلاد المغرب ليس لها غاية، ولايقف أحد منها على نهاية، كلما بادت أمة خلفتها أمم**» [(2)].

في مقابل إنهزامه سيطرت ديهيا على شمال إفريقيا لمدة خمس سنوات وتشكل مملكتها اليوم جزء من الجزائر وتونس والمغرب وليبيا ومما قامت به أنها بسلوك حضاري أفرجت عن جميع الأسرى وعددهم 80 أسير وأعطتهم الحرية بعد أن رأت بأم عينها سلوكهم وتعاملهم البسيط الموافق لفطرة الأمازيغ وهذا يبين عظمة وإنسانية **ملكة الأوراس ديهيا** ثم قررت **ديهيا** إبقاء أسير عربي واحد من الأسرى بالأوراس، فكان خالد بن يزيد القيسي. تبنته وأقام عندها وعاش مع أبنائها الأخرين الذي تبنتهم أيضا ومنهم يوناني تبنته وأمازيغي .

وقد قال المؤرخ إبن عبد الحكم:

«**فأحسنت ديهيا أسر من أسرته من أصحابه وأرسلتهم إلا رجلا منهم من بني عبس يقال له خالد بن يزيد فتبنته وأقام معها**» [(3)] .

وقال المؤرخ إبن خلدون:

«**ديهيا فارسة الأمازيغ التي لم يأت بمثلها زمان كانت تركب حصانا وتسعى بين القوم من الأوراس إلى طرابلس تحمل السلاح لتدافع عن أرض أجدادها.**»

(1) بن عذارى،البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب،جزء1، ص،37.

(2) – عائشة كنتوري، الكاهنة رمز من رموز المقاومة بشمال أفريقيا، ص،156.

(3) إبن عبد الحكم، فتوح أفريقيا والأندلس ص،63.

بعد مرحلة هزيمة حسان بن النعمان وقد كان على وشك الموت قرر أن يعيد الكرة لمقاتلة **ديهيا،** فأمده الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان بإمدادات عسكرية وعتاد ومؤن على الرغم من انشغالات الخليفة عبد الملك الكثيرة بإخماد الثورات المعارضة في الشرق والشام وشبه الجزيرة العربية، فاتجه حسان بجيشه صوب مملكة الأوراس لمنازلتها بعد أن جمع كل المعلومات التي أرسلت له من قبل معاونه خالد بن يزيد والتي تتعلق بالأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية التي كانت عليها مملكة الأوراس ولما علمت ديهيا بخيانة خالد بن يزيد وقدوم حسان بن النعمان، إلتجئت إلى استراتيجية الأرض المحروقة وهي خطة عسكرية أساسها هو تخريب الأراضي التي يطمع إليها العدو وتدمير أطماعه ونفذت هذه الخطة لدفع العرب الفاتحين للتراجع عن شمال أفريقيا على حد سواء، فقالت لأنصارها:

«إن العرب لا يريدون من بلادنا إلا الذهب والفضة والمعدن، ونحن تكفينا منها المزارع والمراعي، فلا نرى لكم إلا خراب بلاد أفريقية كلها حتى ييأس منها العرب فلا يكون لهم رجوع إليها إلى آخر الدهر.» [1]. لأنها لم تكن تعلم ديهيا بأن العرب جاؤوا لنشر الإسلام.

وقد نشبت معركة أخرى بين ديهيا وحسان بن النعمان في منطقة جبال الأوراس فانهزمت فيها ديهيا وأسباب انهزامها هو أن خالد الذي تبنته خانها وغدر بها وسرب أخبار جيشها وخططها إلى حسن بن النعمان.

وقد قال المؤرخ الثعالبي عن ديهيا :

«وبعد معركة صارمة ذهبت هذه المرأة النادرة ضحية الدفاع عن حمى البلاد» [2]

(1) إبن عذاري، المصدر السابق ص،35-36.

(2) الثعالبي، تاريخ شمال أفريقيا، تونس، طبعة 1987م، ص،77.

- **الحملة الأولى على الأوراس:**

اختلف الباحثون في نقطة الانطلاق والأماكن التي التقي فيها الجيشان في هاتين الحملتين على الأوراس[6]. انطلق صولومون في نهاية عام 535م من مخيمه المحايد لواد أميقاس وظلّ يطارد إيابداس في المنطقة الأوراسية، وعمد هذا الأخير على التراجع وعدم مواجهة خصمه في السهول و جره إلى المسالك الوعرة. ورغم شكوك صولومون في ثقة أورطاياس إلاّ أنّه اعتمد على هذا الملك الموري في حملته الأولى على الأوراس، فكان بمثابة المرشد للجيش البيزنطي ليدلّهم على السبل التي يجب إتباعها. لكن بعد سبعة أيام من المطاردة لم يستطع صولومون القبض على أعدائه ولا حتى يلتقي بهم، وعند وصوله إلى جبل آسبيدوس ASBIDOS بالقرب من واد دائم الجريان وجد به قلعة قديمة انتظر بجوارها جيش إيابداس طيلة ثلاثة أيام. فلم يحرك ساكنا هذا العدو الخفي، ممّا أدّى إلى ضعف الجيش البيزنطي خاصة بعد نفاد مؤونته، لذا كان من الضروري إخلاء المكان والعودة إلى مراكزه الدفاعية. فلم يتسنّ، في هذه الحملة على الأوراس، لصولومون القضاء على جيش إيابداس الذي كان يقدر بـ 30.000 جندي، وباشر حين وصوله إلى قرطاجة إلى إعداد حملة ثانية يستثني فيها دعم حلفائه الموريين.

وتشير العديد من الأدلّة على أنّ منطلق الحملة الأولى على الأوراس كان من نواحي مدينة تيمقاد، بحيث يلحّ عليها بروكوب كثيرا في وصفه لهذه الحملة، أضف إلى ذلك أنّ صولومون جعل من ممتلكات أورطاياس التي تضم منطقة تيمقاد كقاعدة للسير نحو عدوه يابداس. فمن هذه المدينة كان الاتجاه نحو الشرق ولتفادي مرتفعات جبل شيليا اتبع مسلك يشق فج "قم كرازة" ليصل الجيش إلى واد تامقرة الذي يشرف عليه جبل الجحفة. ومن المرجح أن يكون هذا الجبل هو الذي ذكره بروكوب. وتبلغ المسافة 70 كلم من تيمقاد إلى الجحفة وهي المسافة التي قطعها جيش صولومون في هذه الحملة الأولى على الأوراس[7].

---

(1) Ragot (W.), « Le sahara de la province de Constantine »,R.S.A.C, t. 16, 1873- 1874, pp. 91- 299.

(2) سليم ادريسي، المرجع السابق، ص، 69.

- **حركة تمرد الجيش البيزنطي:**

لم يتسنّ لصولومون الخوض لحملة ثانية على الأوراس، فواجهته صعوبات شتى نابعة من غضب جنوده، وكان ذلك في ربيع 536.

اختلفت الأسباب التي نمت هذا الغضب، ويمكن تلخيصها على النحو التالي:

- إرادة الجنود في امتملاك الأراضي، التي كانت بأيدي الوندال خاصة وأنّهم تزوجوا بالونداليات اللّواتي يطالبن بحق الملكية التي كانت بحوزة آبائهم أو أزواجهم الأوّلين. لقيت هذه المطالب معارضة من طرف صولومون الذي برّر موقفه كون الأراضي ملكية للأمبراطور وليس للغير[1].

- سوء معاملة صولومون لجنوده وضبّاطه، واستحواذ كبار القادة على الغنائم والأراضي باسم الإمبراطور.

- إعادة النظام الجبائي إلى قوامه، وفرض ضرائب على الأراضي الزراعية أثار سخط الشعب. كما كان للتأخر الكبير في دفع رواتب الجنود دور كبير في حركة تمرّدهم.

- الإجراءات التي اتخذت في المجال الديني أدّت إلى تأجج النار. فمن جهة حرّم العناصر الوندالية ذات المذهب الأريوسي من الوظائف الدينية في الكنائس بعد ارتدادهم عن دينهم الأصلي وانضمامهم إلى الكنيسة الكاثوليكية الأرثوذوكسية، وأصدر الأمبراطور من جهة أخرى مرسوما في 1 أوت 535 ينصّ على رسمية المعتقد الكاثوليكي في شمال إفريقيا يقر بإخلاء أماكن العبادة سواء كانت وثنية أو دوناتية أو أريوسية أو يهودية ليتم تحويلها إلى كنائس تقام فيها الشعائر الكاثوليكية الأرثوذوكسية [2].

أغضبت هذه القرارات التعسفية الأفراد الوندالية الذين أحسّوا بمرارة الاضطهاد الديني، وكان البعض منهم ينتمون إلى فرق من الجيش البيزنطي وبطبيعة الحال انضموا إلى الفئة المحتجة والمطالبة بالإمتيازات . وانطلاقا من هذه الأوضاع اتفق هؤلاء المتمردين في أول الأمر خفية لاغتيال القائد الأعلى صولومون في يوم عيد الفصح بالكاتدرائية بقرطاجة، إلاّ أنّ هذا المشروع باء بالفشل، نظرا لتماطل منفذي العملية، حيث لاذت بالفرار نسبة من الجنود الذين كانت لهم صلة بالمؤامرة، وبقيت النسبة الأخرى المتمردة في قرطاجة مدّة أربعة أيّام، غير

أنها ثارت في اليوم الخامس مسببة أعمال الشغب وقتل العديد من المناصرين للحاكم البيزنطي. ففرّ على إثر هذه الأحداث صولومون وكاتبه بروكوب إلى سيراكوزا بصقلية ووجدوا بها القائد بليزار .

غادر المتمردون قرطاجة بعد تخريبها والتحقوا بسهل حمام دراجي (بولا ريجيا) حيث اجتمع كل الثائرين والمهمشين والعبيد الفارين وأعلنوا ستوتزاس كزعيم للحركة. ويذكر بروكوب أنّ عدد هذا الجيش قارب 8.000 جندي، التحق بهم الجيش" الوندالي الجوستينياني" العائد من المشرق، وعدد هائل من أفراد الوندال الذين استطاعوا البقاء بشمال إفريقيا .

عزم ستوتزاس الإطاحة برمز السلطة البيزنطية، فاتجه إلى قرطاجة وحاصرها، لكن عودة بليزار أحبطت هذا الهجوم واستطاع بفضل جيش لا يتجاوز عدده 2.000 جندي أن يفك الحصار ومطاردة ستوتزاس، وهزمه في موقع مجاز الباب الواقع على نهر مجردة.

فرّ المتمردون إلى نوميديا واضطر بليزار إلى العودة إلى صقلية تاركا الحكم لضابطين ساميين، لكن وبمجرد مغادرته البلاد وذهاب صولومون إلى القسطنطينية، شهدت مقاطعة نوميديا، ربّما في صائفة 536، أحداثا استطاع القائد ستوتزاس ببراعة الألفاظ المقنعة أن يضمّ إليه أغلبية الجيش البيزنطي المتمركز في نوميديا وقتل الضبّاط(1).

---

(1) Procope de Césarée, op.cit, p.50-59.

عيّن جوستينيانوس قريبه جرمانوس لإعادة الحكم والهدنة بشمال إفريقيا، وللوصول لهذا الغرض أعطيت له كلّ الصلاحيات في إدارة هذه الأزمة. وحين وصوله إلى قرطاجة أسرع في إعادة تنظيم الجيش باعتماده على سياسة لينة مع جنوده، واتّخذ قرارات تدفع إلى اكتساب ثقة أفراد الجيش. وكونه الوسيط الوحيد المباشر للأمبراطور توعد بالعفو على كل من هجر الوحدات البيزنطية ودفع الرواتب بأكملها للذين كانوا في حالة تمرد، وعزل البعض من قادة الجيش وأرسلوا إلى القسطنطينية [1].

كان لهذه الإجراءات الفضل الأكبر لعودة الكثير من الجنود إلى وحداتهم العسكرية، وتمّ الاتفاق - سرية- مع بعض أمراء المور مثل إيابداس وأورتاياس لمساندة جرمانوس. فلم يستطع ستوتزاس الدخول إلى قرطاجة مع حصار دام عدّة أيّام ولعدم تلقيه المساندة المنتظرة اضطر إلى الفرار إلى نوميديا حينما خرج إليه جرمانوس بجيشه ليواجهه.

لاحق هذا القائد القوّات المورية وأرغمها على معركة في موقع سيلاس فتاري الواقع في حدود بين مقاطعة البروقنصلية ونوميديا. وهزم ستوتزاس في ربيع 537 وفرّ إلى مقاطعة موريتانيا مع بعض العناصر الوندالية التي ظلّت وفيّة له، فوجد المأوى لدى أحد الملوك المور لهذه المقاطعة وتزوّج بإحدى بناته.

استطاع جرمانوس التحكم في الوضع الأمني رغم التمرد الثاني في عام 537 والنّاجم هذه المرّة من أحد الحرّاس المقرّبين إليه الذي أثار غضب بعض الجند حين تأخرت رواتبهم، لكن صرامة جرمانوس أوقعت المتمرّدين في مكيدته واستدرك خلال عامين الأمن والهدوء النسبي بشمال إفريقيا.

---

(1) سليم ادريسي،المرجع السابق، ص،71.

- **الحملة الثانية على الأوراس:**

استدعي جرمانوس من طرف الأمبراطور إلى القسطنطينية عام 539 واسترجع صولومون منصبه كحاكم على شمال إفريقيا، فعمل على استرجاع ثقة الأمبراطور بتحكّمه على الوضع الأمني وإطاحته بالمقاومة المورية بالأوراس. فبعد رجوعه إلى قرطاجة أعاد هيكلة الجيش وأقرّ بعزل كل الجنود الذين يشك في وفائهم، وجنّد في مكانهم أشخاصا يستخلفونهم في وحداتهم العسكرية، كما طرد من المقاطعة العناصر الوندالية وخاصة النساء اللّواتي كان يعتبرها مصدر الفتنة التي نشبت في صفوف الجنود.

وبعد تحصين المدن نظّم حملته على الأوراس في خريف 539 واستهلها من نواحي مدينة بغاي واحتل أحد قادته غونتاريت سهول هذه المنطقة، فألحق بها إيابداس هزيمة والتجأ غونتاريت إلى معسكره [1].

كاد هذا الأخير وجنده أن يموتوا غرقا بعد أن حول مجرى الواد أبيقاس من طرف الموريين بواسطة قنوات إلى مخيم البيزنطيين. تدخل صولومون بأعجوبة واستدرك الوضع لصالحه وتغلّب على القوّات المورية

---

(1) سليم ادريسي،المرجع السابق، ص،72.

بمرتفع بابوزيس، وكانت تتألف هذه الأخيرة من عدد كبير من المقاتلين يشمل جيش إيابداس والوافدين من القبائل المهزومة لمقاطعة بيزاكينا والعناصر الوندالية.

تراجع إيابداس إلى مرتفعات الجبال وهو يقود 20.000 مقاتل مفضلا الاعتماد على نفس الخطة الحربية التي وفّرت له النجاح في الحملة الأولى على الأوراس عام 535. وتتمثل في جذب العدو إلى داخل الجبال الأوراسية ليقهره بمحاصرته وضعف قواته حتى يقطع عليه سبل التموين. قصد إيابداس مكانا محصّنا طبيعيا يدعى زربولي، وبات ينتظر خصمه صولومون الذي بعد فترة من التربص له اتّجه إلى ضواحي تيمقاد لنهب المحاصيل الزراعية حتى يرعب إيابداس. اغتنم هذا الملك هذا الظرف ليلتحق بموقع تومار ليتحصّن به.

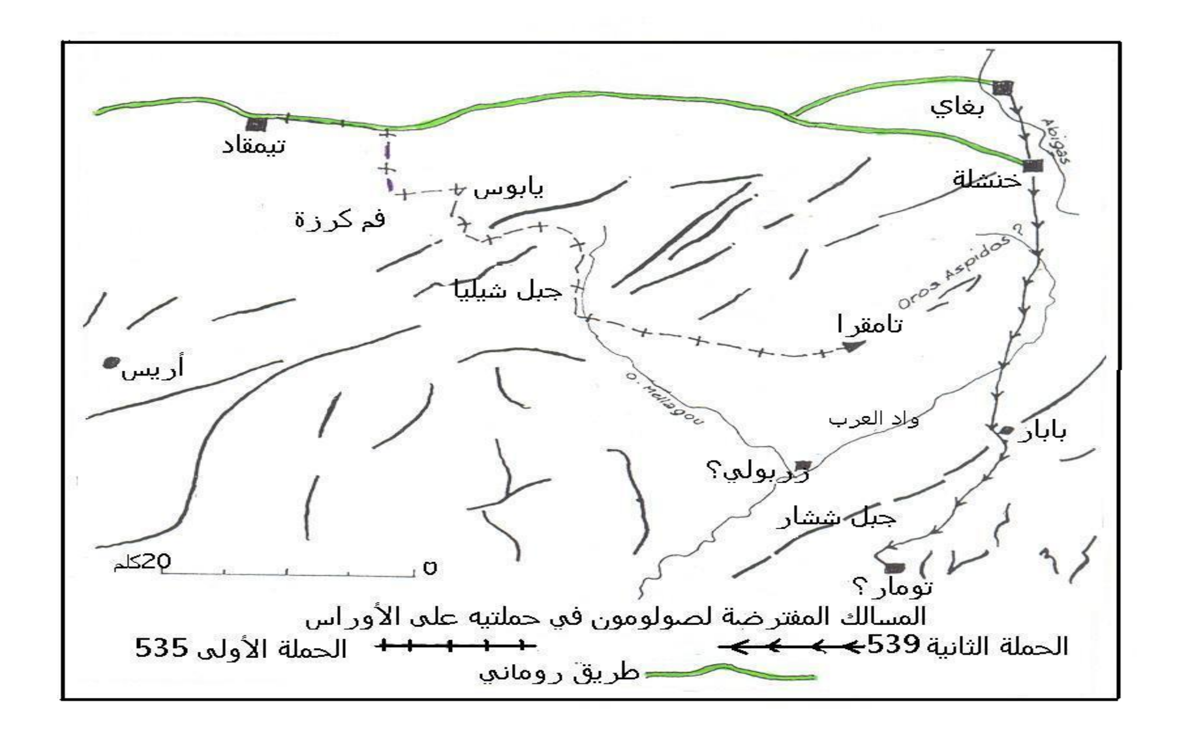
كان الحصار صعبا أثناء فصل الصيف وذلك لنقص المياه والأشياء الأساسية، لكن كان الحظ هذه المرّة بجانب صولومون، إذ استطاع بعض جنوده – بفضل مهارتهم- تسلّق الجبل وخرق الخطوط الدفاعية المورية التي انهزمت وفرّ إيابداس رغم جروحه إلى مقاطعة موريطانيا.

وإذا كانت نقطة الانطلاق للحملة الأولى على الأوراس فيها بعض من الشك، فالأمر مخالف للحملة الثانية، لأنّ المصادر تتفق على أنّ صولومون انطلق في 539 من بغاي ليلتحق بإيابداس في موقع زربولي الذي لم يحدد بالتدقيق، ومن المرجح أن يكون بين ملتقى النهرين لواد العرب وواد ملاقو[8]. إذ أشير إليه من طرف بعض الباحثين كونه يحتوي على مجمع سكني كبير ذات محيط غير محدد، ويتّفقوا مع وصف بروكوب بإشارتهم إلى سوء حالة السور الدفاعي [(1)].

كان تومار هو الموقع الأخير الذي يؤكد موريزو أنّه يقع بالضبط في قرية تابرقدة في الجهة الجنوبية لجبل شرشار، وهو مبني في قمة الجبل في وضعية دفاعية، يحيط به واد بجر ثم تليه مرتفعات شديدة الانحدار، وهذا ما يتوافق مع وصف بروكوب . (أنظر الخريطة رقم 2)

(1) Morizot (P.), Solomon et l'Aurès, p. 337.

خريطة رقم 2: المسالك المفترضة لصولومون في حملتيه الحربية على الأوراس



عن: Morizot (P.), « Solomon et l'Aurès », B.S.N.A.F, 1992, p.329.

4- بغاي خلال الفترة الاسلامية

أ- عهد الفتوحات الإسلامية :

كانت أول محاولة لفتح مدينة بغاي من طرف المسلمين في عهد عقبة بن نافع الفهري ، الذي قاد حملة مر من خلالها بالمدينة و إمتنع أهلها ، و في هذا الشأن يذكر الرقيق أن عقبة : { مضى في عسكر عظيم حتى أشرف على مدينة بغاي فكانت النصارى تهرب من طريقه يمينا و شمالا ، و إنحصر صاحب قاعة مجانة ، فلجأ النصارى إلى مدينة بغاي ، و إجتمعوا بها ، فنزل عليها ، و خرجوا إليه ، فقاتلهم قتالا شديدا ، و إنهزموا ، فقتلهم قتلا ذريعا و أخذ لهم خيلا كثيرة ، لم ير المسلمون في مغازيهم أصلب منها ، و كانت من نتاج خيل جبل أوراس المطل عليها ، و دخل بقية الروم حصنهم ، و كره عقبة أن يقيم عليها }[1] ، و قد أشار إلى نفس الواقعة كل من إبن الأثير [2] و إبن عذاري [3] .

و من خلال هذا النص يظهر أن الروم هم من واجه عقبة بن نافع و ليس القبائل البربرية ، و في هذا إشارة قوية أن القبائل المحلية لم ترفض الإسلام و لم تدخل في مواجهة عقبة و جيشه و إنما إلتزمت الحياد ، و في هذا رسالة قوية إلى أن سكان المنطقة من القبائل كانت لها قابلية كبيرة للدخول في الإسلام و التعايش مع الفاتحين .

أما الروم فإنهم تحصنوا بمدينة بغاي ، و إستقروا بها ، في حين كانت البوادي للقبائل البربرية و كانت تحكمهم إمرأة تدعى الكاهنة ، و بعد قدوم حسان بن نعمان و إليا على إفريقية في سنة 74هـ / 693م أعلموه بأمرها و أنه لن يدين له المغرب إلا إذا قضى على ملك الكاهنة ، فاستعد لملاقاتها ، و خرج إليها ، فلما علمت الكاهنة بمقصده سارعت إلى مدينة بغاي ، و أخرجت منها الروم الذين كانوا بها و خربتها ،

---

(1)- الرقيق القيرواني (أبو إسحاق إبراهيم بن القاسم) تاريخ إفريقية و المغرب ، تقديم و تحقيق و تعليق محمد زينهم محمد عزب ، دار الفرجاني للنشر و التوزيع ، 1994/1414 ، ص42

(2)- إبن الأثير (عز الدين ابي الحسن علي) ، الكامل في التاريخ ، دار صادر في بيروت ، 1979/1399، ج4 ، ص 105

(3)- إبن عذاري (المراكشي) البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب ، تحقيق و مراجعة ج . س كولان و إ . ليفي بروفنسان ، دار الثقافة ، بيروت – لبنان ، 1400 ه / 1980 م ، ج1 ، ص 24 .

طاعته ولداها، و سائر قبائل البربر، بعد أن دخلوا في الإسلام، و أمدوه باثني عشر ألفا من الجند ليجاهدوا معه [1]

و منذ ذلك التاريخ حسن إسلام سكان المنطقة ، أما الروم فإنهم خرجوا من مدينة بغاي ، بعد أن هدمتها ، و خربت الحقول و المزارع التي تحت ملكها ، ظنا منها أنها الطريقة التي يمكن بها صد حسان و ثنيه عن مقصده ، إلا أن حسان كان هدفه هو

القضاء على الكاهنة نفسها ، و تبديد جيشها ، حتى يصفو له ملك إفريقية و المغرب.

أما من الناحية الاجتماعية و الثقافية فيذكر البكري أنه من بين المعالم التي بقيت شاهدا حضاريا بقايا من مسجد، أما عن القاطنين ضواحي المدينة فهم أمازيغ مذهبهم إباضي و أن سكان المدينة أصليون ليسوا عربا، اضافة الى هذا أن القبائل التي وجدت في ضواحي المدينة في الأوراس: هوارة(HAWWARA)، بربر رحل، بربر مزعاطة وداريسة (Mazata Darisa) و اللذين فيما بعد انقرضوا مع بني هلال.

---

(1) – ابن عذاري (المراكشي) ، المصدر السابق ، ج1 ، ص 25-28 .

ب ـ العهد الأغلبي :

منذ عهد حسان تغيب الأخبار عن مدينة بإلى غاية العهد الأغلبي ، و بالتحديد في زمن الأمير محمد بن أحمد بن الأغلب بأبي الغرانيق (250 – 261 هـ / 863 – 875 م) ، الذي في عهده عين محمد بن سالم بن غلبون واليا على بغاي و تيجس ، ولما وصل إلى بغاي أشار عليه أهلها بـ " ألا يمضي إلى تيجس حتى يأخذ رهائنهم و يتوثق منهم فلم يفعل و مضى إلى تيجس فلما توسط البربر و ثبوا عليه من كل ناحية فقتلوه و قتلوا أصحابه و أخذوا أثقاله ، فلما إتصل ذلك بمحمد بن أحمد أمر بحشد الجند و الموالي و الأنصار فلما توقفوا بعثهم إلى تيجس فقتولا بربرها قتلا عظيما و إستباحوا أموالهم "[1] و لما ظهرت دعوة أبو عبد الله الشيعي إستغل أهل بغاي الفرصة ، و إتصلوا بالداعية لما سمعوا عنه من أخلاق فاضلة ، و عدله ، ليخلصهم من حكم الأغلبية ، الذين أثقلوا كاهلهم بالضرائب ، و قد استولى الداعية على مدينة طبنة سنة 293 هـ / 905 م ، فسار إليهم في السنة الموالية (294 هـ / 906 م) و قبل وصوله إلى بغاي[2] ، هرب منها عاملها الأغلبي هارون الطبني ، و دخلها الداعية بعد أن فتح أهلها له أبوابها صلحا.

---

(1) الحميري (محمد بن عبد المنعم) : الروض المعطار في خبر الأقطار : حققه إحسان عباس ، مكتبة لبنان ، ط 2 ، 1984 ، ص 146.

(2) إبن العذاري المراكشي ، البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب تحقيق و مراجعة ص 143 أنظر أيضا : إبن خلدون (عبد الرحمن) كتاب العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب و العجم و البربر و من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، الهيئة العامة لقصور الثقافة القاهرة ، 2007 ، ج4 ، ص35 ، إبن الأثير (عز الدين ابي الحسن علي) ، المصدر السابق ، ج8 ، ص 42

أما فيما يخص النظام الإداري، فكانت بغايا أيضا مركز إداري للمدنيين، "عاصمة إقليمية" (روستق Rustak) تحت قيادة الأغالبة، وحسب أقوال اليعقوبي مدينة تيجيس (TIDJIS) كانت تابعة لها.

في القرن العاشر والحادي عشر عندما أوكل الزاب لبنو حمدون ثم لبنو زيري، كان الحكام في بغايا يعينون من طرف الحكومة المركزية وكان الحكم يتماشى والنظام الارستقراطي المحلي، هذا هو السبب الذي أدى بابن حوقل أن يكتب أن محافظ بغايا تولى القيادة السياسية في نفس الوقت مراقب الضرائب ومختلف مصادر الدخل وأخيرا كان حاكما مستقلا. في بداية القرن الحادي عشر، كانت بغايا مأمن إفريقية ضد الزناتة وبني حماد.

أما الجدار الذي بني من أجل حماية المدينة من التدخلات الأجنبية هذا الجدار القديم من الحجر، والأبراج الدائرية والمربعة، ذُكرها ابن حوقل والمقداسي في القرن العاشر ، على الرغم من أن اليعقوبي لم يفعل ذلك، وعموما فانه قليل الوصف للمدن التي يذكرها. وربما كان هذا قبل القرن العاشر، في عهد الأغالبة، عندما بدأ توسيع مدينة بغاي الذي استمر الى غاية منتصف القرن العاشر وبالتالي تم بناء جدار حول ضواحي المدينة.

ت -العهد الفاطمي :

منذ سنة (294 ه / 906 م) دخلت مدينة بغاي تحت حكم أبي عبد الله الشيعي و ترك فيها جندا لحمايتها ، و بعد سماع زيادة الله الأغلبي بأمره ، إغتنم و أرسل جيشا بأمرة إبراهيم بن أبي عبد الله الذين في بغاي قد قاتلوا عسكر إبراهيم قتالا شديدا ، فلما رأى صبرهم عجب هو و أصحابه منهم ، فأرعب ذلك قلوبهم ، ثم بلغهم قرب العسكر منهم ، فعاد إبراهيم بعساكره ، فوصل عسكر أبي عبد الله ، فلم ير واحدا ، فنهبوا ما وجدوا و عادوا " [1].

إستمرت المينة منذ ذلك العهد في طاعة الفاطميين ، و لم ترد بشأنها أخبار ، إلى أن ظهرت ثورة محمد بن خزر الزناتي ، فخرج أبو القاسم ولي عهد المهدي بالله ، قاصدا تيهرت ، و في طريقه مر ببغاي سنة 315 هـ /927 م ، و بها بقي يعد لحملته مدة شهر و نصف ، و بعد أن وافته قبائل مزاتة و هوارة و صدينة و عجيسة و أهل تيجس و قصر الإفريقي و زناتة و غيرهم، و جهز الجيوش ، و غادر بغاي يوم 3 جمادى الأولى / 6 جويلية 927 م [2].

و في سنة 333 ه - /944 م إشتدت ثورة أبي يزيد مخلد بن كيداد بمنطقة الأوراس ، و زحف " إلى بلاد القائم و حاصر بغاي ، و هزم الجيوش الكثيرة عليها " [3] و تمكن من الدخول إليها صلحا بعد حرب و إليها كبون (4) ، إلا أن خضوع بغاي لأبي يزيد لم يدم طويلا ، ففي السنة الموالية (334 هـ / 945 م) جهز القائم بأمر الله جيشا بقيادة علي بن حمدون عامله على المسيلة، ومن خلاله تمكن من استرجاع مدينة بغاي و تيجس.

---

(1) – ابن الأثير (عز الدين أبي الحسن علي) ، المصدر السابق ، ج8 ، ص44.

(2) عبد الحميد (زغلول سعد) ، تاريخ المغرب العربي ، منشأة المعارف الإسكندرية ، 1990 ، ج3 ، ص 106 .

(3) إبن الأثير (عز الدين ابي الحسن علي) ، المصدر السابق ، ج8 ، ص 422 .

(4) عبد الحميد (زغلول سعد) المرجع السابق، ص 175.

و من ثم بقيت المدينة في طاعة الفاطميين ، و قد حاول أبو يزيد استرجاعها بعد انهزامه في القيروان على يد الخليفة الفاطمي المنصور ، و حاصر بغاي في شهر بيع الأول سنة 335 هـ / 946 م ، و دافعه أهلها ، و منعوه من الدخول ، إلى أن وصلت جنود الخليفة المنصور ، ففك عنها الحصار ، و تعقبه الخليفة إلى أن تمكن من قتله في محرم سنة 336 هـ / 947 م.

و رغم مقتل الثائر أبي يزيد مخلد بن كيداد ، فإن إبنه الفضل لم ييأس من الدعوة إلى الخروج عن طاعة الفاطميين و محاربتهم ، و أعلن ثورته بالأوراس و هاجم مدينة بغاي ، و حاصرها في سنة 336 هـ / 948 م ، و تمكن عاملها ماطيط بن يعلي من صده عنها [1] ، و في السنة الموالية أعاد الثائر حصاره لبغاي ، و لم يقوى ماصيط على صده ، إلا بعد أن تحايل عليه بإيعاز من الخليفة الفاطمي المنصور فغدر به ، و تمكن من قتله ، و أخذ رأسه إلى المهدية بتاريخ 20 ذي القعدة 337 هـ / 24 أفريل 949 م [2]

و بعد هذه الثورة ظهرت ثورة أخرى في عهد الخليفة الفاطمي المنصور (334 – 341 هـ / 945 – 952 م) ، و كان متزعمها سعيد بن يوسف بجبل أوراس ، ترغب في الإستيلاء على بغاي ، إلا أن عاملها تمكن من الصمود في وجهه ، إلى أن أرسل زيري بن مناد جيشا بإمرة إبنه بلكين ، فتمكن من قتله ، و قضى على ثورته [3] ، فكافأه المنصور بتوليه تيهرت و أعمالها و بغاي [4] و في عهد الخليفة الفاطمي المعز

لدين الله ظهرت في سنة 358 هـ /968 م ثورة أبي خزر محمد بن الخير بن محمد

---

(1) عبد الحميد زغلول سعد المرجع السابق ص 190 .

(2) عبد الحميد زغلول سعد المرجع السابق ص 191.

(3) – ابن الأثير (عزالدين أبي الحسن علي) ، المصدر السابق ، ج8 ، ص 624 .

(4) – عبد الحميد (زغلول سعد) المرجع السابق ، ص 299.

بن خزر الزناتي ، وهو الأخر من الخوارج على غرار أبي يزيد و سعيد بن يوسف ، و رغب في تملك بغاي و تصدى له عاملها ، إلى أن خرج إليه الخليفة المعز بنفسه في جيش تمكن من إبعاده عن بغاي ، و القضاء على ثورته ، بعد أن استسلم ، و طلب الأمان من الخليفة.

إذا كان المقداسي قد تكلم عن وجود جدار واحد، فان ابن حوقل قد أوضح قبله أن ضواحي المدينة كانت كذلك محصنة بجدار. بعد مرور بني هلال، فان جداري المدينة والقلعة بقيا سليمين ولكن ضواحي المدينة والأسواق المجمعة داخل المدينة أهملوا.

شملت القلعة الجزء الأعلى من الهضبة، من جهة الشمال-الغربي [1]. احتلها منذ القرن الثامن جنود الفرس(Persans) من خراسان (Khurasan)ومن «قبائل تنتمي للجيش" ثم استبدلت الثكنة من قبل كتامة (Kutama) في عهد الفاطمية. الى غاية القرن الحادي عشر، حيث كانت مدينة بغايا مركز عسكري بالزاب.

ث- العهد الزيري :

كان إنتقال الخليفة الفاطمي المعز لدين الله إلى القاهرة في سنة 361 هـ / 971 م من بداية لظهور الدولة الزيرية بقيادة بلكين بن زيري ، الذي أذن له المعز بحكم بلاد المغرب في طاعة الفاطميين ، ومن ثم صارت مدينة بغاي تحت حكم الدولة الزيرية ، إلا أن سكانها لم يرضوا في بداية الأمر بالوالي الذي أرسله إليهم بلكين ، و قتلوه و هزموا جيشه ، فسير إليهم بلكين جيشا و لم يقدر عليهم ، ثم خرج إليهم بلكين بنفسه قبل أن يحول وجهته عنهم إلى تيهرت ، و يبدوا أنهم لم يدخلوا في طاعته إلى غاية سنة 364 هـ / 974 م ، بعدما أرسل إليهم بلكين و فدا من عشرة رجال من أهل القيروان يحذرونهم من مغبة الثورة ، و يطلبون منهم الدخول في طاعة بلكين ، خاصة و أنهم أدركوا أن قوته تزداد ـ فخافوا و نزلوا على حكمه ، فأخرجهم من بغاي ، و خرب صورها [1] .

و في سنة 389 ه ـ / 999م ثار فلفول بن سعيد على الأمير الزيري باديس بن المنصور و استغل انشغال الأمير باديس بمحاربة الثائر زيري بن عطية بتيهرت و حاصر بغاي مدة خمسة و أربعين يوما و لم يقدر على فتحها ، و لما علم بعودة الأمير الزيري تمادى في ثورته بإتجاه القيروان ، و مر الأمير باديس بمدينة بغاي و أعلموه بما ألحقهم به فلفول ، فسار خلفه ، و قضى على جموعه [2] و في سنة 406 هـ /1016 م لما توفي

(1) إبن الأثير (عزالدين أبي الحسن علي) ، المصدر السابق ، ج8 ، ص 622-623 . أنظر أيضا : عبد الحميد زغلول سعد المرجع السابق ص 306 – 328 .

(2) ابن العذاري المراكشي المصدر السابق ج 1 ص 152 أنظر أيضا : إبن الأثير (عز الدين ابي الحسن علي) المصدر السابق ج 9 ص 152 -153 .

الأمير باديس بن المنصور خلفه ابنه المعز ، و في أثناء ذلك انتهز حماد الفرصة ، و هاجم بغاي و حاصرها ، إلى أن جاءه المعز في جيش تمكن من صده عنها [1] ، و يبدوا أن حماد لم يتوقف عن مهاجمة هذه المدينة ، و عاد إليها عدة مرات ، حيث جاء في كتاب روض المعطار ما يستدل من خلاله ذلك .

فقد ذكر بأن حماد قال : ط فلما أن عتبت على أهل بغاي و شننت عليهم الغارات ".

يبدوا أن مدينة باغاي استمرت تحت حكم الزبيريين بعد ذلك ، حيث ورد أن عاملها عطية صندل أمد الأمير الزيري المعز بن باديس مائة حمل من المال [2] إلا أن أخبار المدينة تغيب بعد ذلك ، و من المحتمل جدا أنها صارت تابعة للحكم الحمادي ، خاصة بعد دخول عرب بنو هلال إلى إفريقية ، و انحصار ملك بني زيري ، و قد تكون المدينة تعرضت هي الأخرى لهجومات بني هلال على غرار سائر أغلب مدن المغرب ، و نفس الحال بالنسبة لفترات اللاحقة ، حيث لم نجد لها ذكرا في المصادر التاريخية المتوفرة لدينا ، فيما عدا ما سجله بعض الرحالة الجغرافيين على غرار البكري (ت 847 هـ / 1095 م) [3] ، و الإدريسي (ت 560هـ / 1164 م) [4]

و صاحب كتاب الاستبصار (اواخر القرن 6 هـ /12 م) [5] و ياقوت الحموي (ت 626 هـ /1228 م) [6] و التي فيها ما يشير إلا أن المدينة استمر عمرانها خلال الفترات اللاحقة للعهد الزيري الحمادي ، و أنها كانت لا تزال قائمة خلال العهد الموحدي .

---

(1) إبن خلدون (عبد الرحمن) المصدر السابق ج 6 ص 158 أنظر أيضا : ابن الأثير (عز الدين ابي الحسن علي) المصدر السابق ج 9 ص 258

(2) إبن خلدون (عبد الرحمن) المصدر السابق ، ج6 ، ص 158 .

(3)البكري (ابو عبيد) ، كتاب المسالك و الممالك ، حققه و قدم له و فهرسه أدريان فان ليوفن و أندري فيري ، الدار العربية للكتاب ، بيت الحكمة –قرطاج ، 1992 ، ص 710 .

(4) الإدريسي (ابو عبد الله محمد الشريف) ، نزهة المشتاق في اختراق الأفاق ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، د ، ت ، ج1 ، ص 276

(5) مؤلف مجهول ، كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار ، نشر و تعليق سعد زغلول عبد الحميد ، مطبعة جامعة الإسكندرية ، 1958 ، ص 166 .

(6) الحموي (شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت) ، معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، 1977 ، ج1 ، ص 325 .

III–الفصل الثالث

الدراسة الوصفية التحليلية

1- الدراسة الوصفية

1-1 بقايا المنشآت المعمارية

ا- السور و الأبراج

ب- المداخـــل

ت- الحمـــــام

1-2 البقايا المنتشرة

2- دراسة تحليلية

أ- المخطط العمراني

ب- العناصر المعمارية

ث- البقايا الفخارية

2-1 تقنيات البناء

ا- تقنية النظام الكبير OPUS QUADRATUM

ب – التقنية الإفريقية OPUS AFRICANUM

ث– التقنية القائمة على صفوف من الأجر OPUS TESTACEUM

ت– تقنية المزج Opus Mixtum

1-الدراسة الوصفية:

عندما قمنا بزيارة ميدانية و عملية يوم 20 أفريل 2017 الى الموقع الأثري المسمى بغاي او قصر الكاهنة تم ملاحظة ما يلي:

بالنسبة للحصانة الطبيعية، فقد معظم مصادر الفكر العمراني الى ضرورة ان تكون المدينة مبنية على استدارة نهر أو بحر، او فوق هضبة مرتفعة يصعب للعدو اجتياز منحدراتها.

وقد لاحظنا أن موضع مدينة بغاي يتماشى مع هذا الطرح، فهي مبنيه على هضبة ذات مساحة كبيرة حيث يصل ارتفاعها من 3 الى 4 امتار، يحدها واديان، أحدهما من الجهة الشرقية ، و الثاني من الجهة الغربية يطوقان الموقع من الناحية الشمالية ، وهما يشكلان هضبة يتراوح إرتفاعها عن سطح البحر بين 860 م إلى 880 م ، بفارق إرتفاع يصل إلى 20 م ، وهو مايؤهل الموقع ليكون في شكل هضبة تشرف على الجهات الشرقية و الغربية و الشمالية ، في حين الجهة الجنوبية يزداد فيها الإرتفاع كلما إتجهنا نحو جبل الأوراس الذي يبعد عن موقع المدينة بـ 12 كلم .(انظر الصورة رقم 2 و3)

اضافة الى هذا كله لاحظنا أن الموقع يحتوي على عدة أنواع من التربة تتخللها أنواع كثيرة من النباتات، فهناك تربة أصلية صالحة للزراعة، وكلما ارتفعنا نجدها تختلف من حيث اللون و الصلابة وهذا دليل أن هذا الأخير غني بالمواد العضوية ناهيك الى آثار الحرق الموجودة على التربة وهذا دليل على أن هاته المدينة كانت مسرحا للأحداث و الحروب.

(انظر الصورة رقم 4 و5)



الصورة رقم 2: تبين لنا المساحة الكبيرة للموقع



الصورة 3 : تبين لنا ارتفاع الهضبة التي بني عليها الموقع



الصورة رقم 4: توضح لنا أنواع التربة الموجودة في الموقع

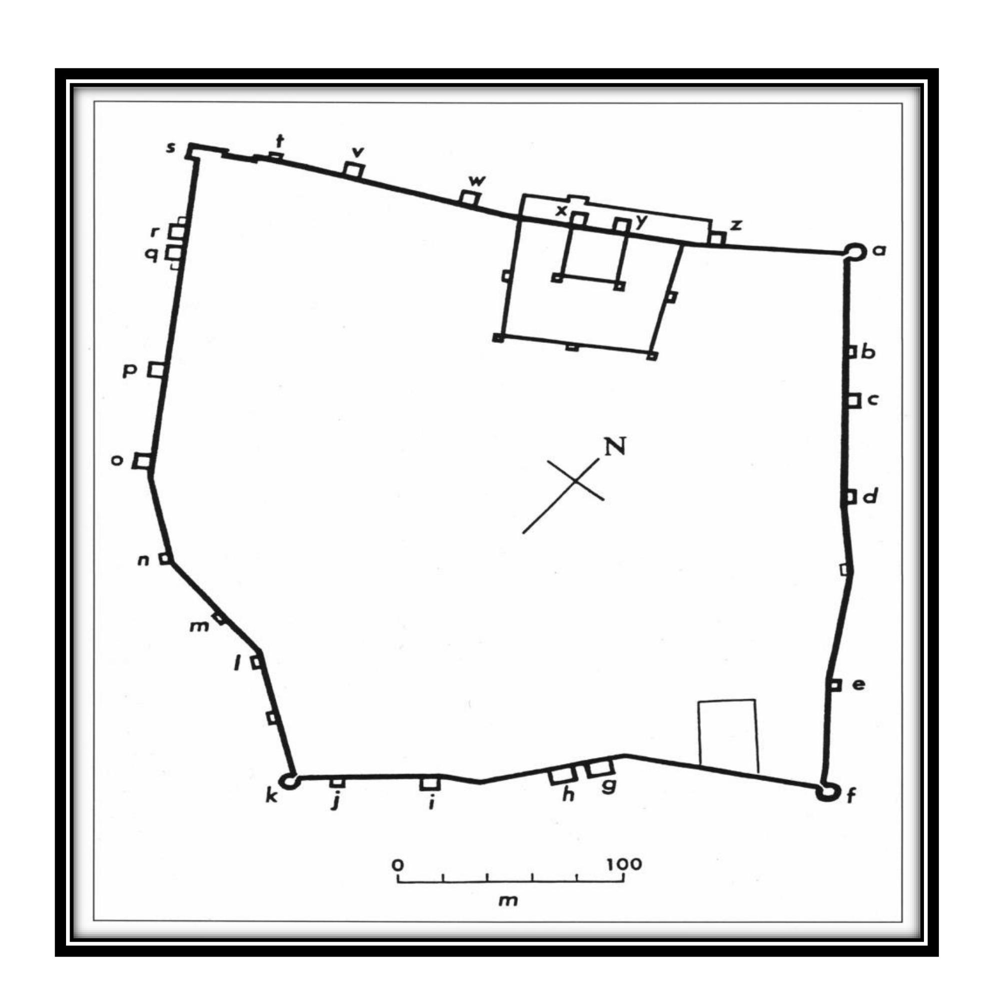


الصورة رقم 5: توضح لنا أنواع النباتات الموجودة في الموقع

1-1 بقايا المنشآت المعمارية:

ا- السور و الأبراج:

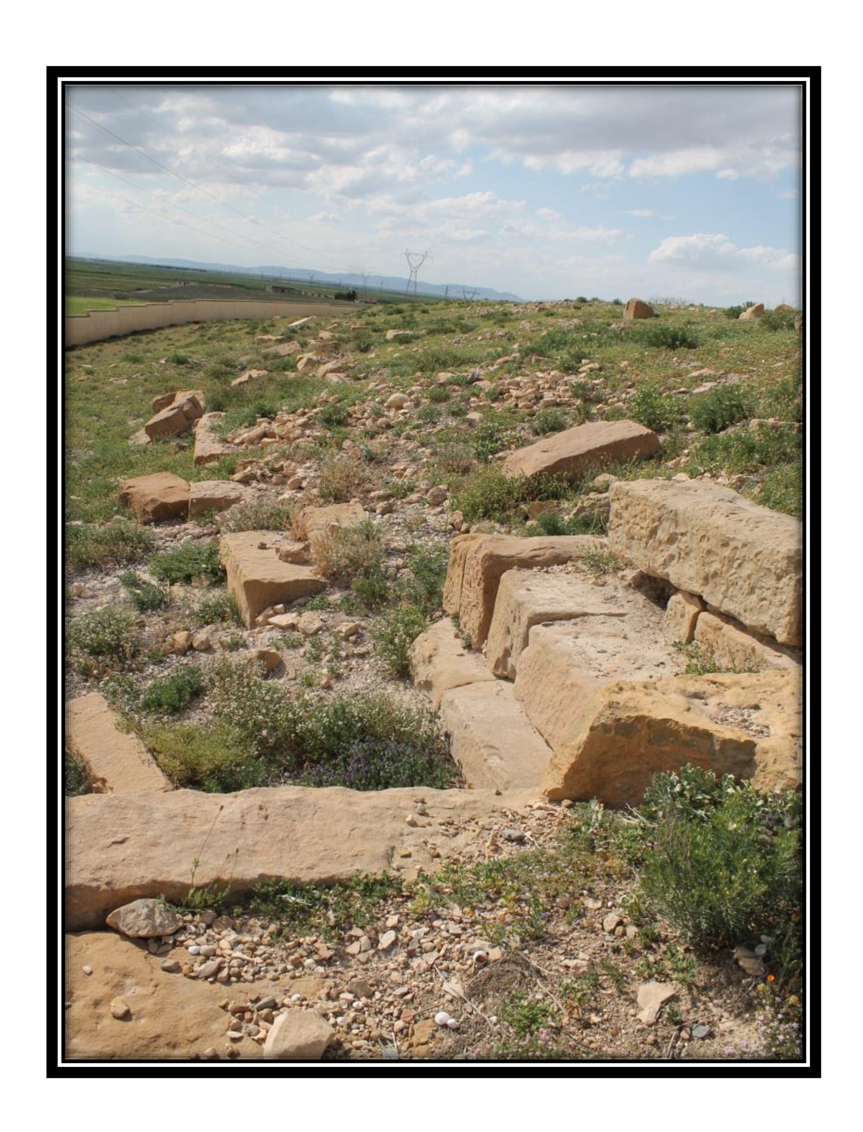
نلاحظ أن المدينة محاطة بسور شكله شبه منحرف، وقد قدر هذا السور حوالي 1172م، اضافة الى هذا بنيت لها أسوار منيعة تتولى الواحدة بعد الأخرى. تظهر ثلاثة خطوط دفاعية متكونة من ثلاثة أسوار: السور الأول يحيط بكل الحصن البيزنطي و تتوزع من خلاله أبراج مربعة في منتصف الأضلاع، و أسطوانية في ثلاثة أركان من الأركان الربعة للمدينة. و في إحدى جهات الحصن خصص حيز يشكل قلعة منيعة و التي تمثل الخط الدفاعي الثاني، و في حيزها يوجد معقل يلجأ إليه الجند كآخر حامية ، على شكل حصن صغير ليكون الخط الدفاعي الثالث، به أبراج تساهم على حمايته، (أنظر المخطط رقم 1).



عن: Diehl (Ch.), Rapport sur deux missions, p.34

ب- المداخـــل:

حسب الروايات المتداولة فان المدينة تحتوي على العديد من المداخل إلا أن الشيء الذي لاحظناه أنها تحوي على مدخل في الجهة الشمالية الغربية المدعم ببرجين مربعي الشكل، وهو المدخل الوحيد الذي تظهر معالمه أكثر وضوحا في بقايا السور نظرا لأن المدينة مازالت مغمورة تحت التراب (انظر الصورة رقم 6)



صورة رقم 6 : توضح لنا أحد مداخل المدينة (الجنوبية الغربية)

ت- الحمـــــــام:

لاحظنا وجود حمام عمومي الذي يعتبر من المنشآت المعمارية المائية، يقع في الجهة الشمالية الغربية، تم بناءها بتقنية الآجر المشوي، أما مخططها فهو مستوحى من النموذج التناظري للحمامات العمومية و يتمثل هذا النموذج في تجمع القاعات الرئيسية حسب وظائفها يكون فيها الانطلاق أو البداية من الفضاء البارد نحو الفضاء الساخن ثم العودة ثانية الى الفضاء البارد (انظر الصورة رقم 7)



صورة رقم 7 : توضح لنا بقايا حمام

2-1 البقايا المنتشرة:

ا- مواد البناء :

لاحظنا تنوع في استعمال مواد البناء المستخدمة في المنشآت المعمارية المدروسة بالرغم أن جل المعالم الأثرية ليست ظاهرة والتي هي مطمورة و مدفونة تحت الأتربة، وغلب عليها استخدام المواد الموجودة محليا والتي نذكر منها :

الحجارة الدبشية " MOELLON " :

وهي حجارة تأخذ خام من الطبيعة ، ذات تركيب كلسي يغلب عليها اللونين الأصفر والرمادي واستخدمت الحجارة الدبشية في المنشآت المعمارية والمائية ومختلف المنشآت الأخرى المتواجد بالمنطقة بكثرة فهي غير مكلفة ولا تتطلب سوى الجمع من الأودية التي تخترق المنطقة.

الحجارة الرملية:

هو نوع من الأحجار الطبيعية يتكون في طبقات رملية تحت الأرض ، تعمل ظروف الضغط والحرارة على تماسكها بالإضافة إلى وجود أملاح معدنية تساعد على تكونها. وتتكون معظم الأحجار أو الصخور الرملية من الكوارتز والفلدسبار، ويقاوم الحجر الرملي العوامل الجوية ويمكن تشكيله بسهولة، ولذلك يستخدم كثيرا في بناء المنشآت والمباني. كما توجد منه أنواع لا تقاوم العوامل الجوية ويلزم ترميمها وتجديدها إذا استعملت في المباني.

الحجارة غير المنحوتة:

تستخرج من المحاجر و لا تخضع لعمليات النحت والتهذيب، ويختلف حجم الحجارة غير المنحوتة حسب الدور الذي تلعبه في البناء وعادة تستعمل الحجارة الضخمة في القواعد ويتناقص حجمها كلما زاد بعض المأخذ بالمنطقة كمنبع شتمة ، كما استعملت في الخزانات و مختلف المنشآت.

الأجــر :

استعمل بكثرة في المنشآت المائية التي عثر عليها بالمنطقة حيث يستعمل الأجر في بناء الحمامات أو في تشكل صفوف في الجدار من خلال التقنية المختلطة " Opus mixtum " ويتنوع شكل الأجر المستعمل ما بين والمربع والمستطيل، ويتصف بالصلابة والتماسك، والتي نلاحظ استغلالها بكثرة في الحمامات وهذا لكونها خفيفة الوزن كذا لميزة الأجر المقاوم والذي يحافظ على الحرارة فيها،

الرمل: يستعمل في تشكيل الملاط ، وينصح فيتروف بعدم استعمال رمل البحر لاحتوائه على نسبة عالية من الملح تجعل المبني يتآكل ولا يصمد ويحبذ استعمال رمال الأودية والأنهار[1] .

الملاط " **Materia** "[2] :

يعتبر الملاط مادة ضرورية لمختلف المنشآت سواء المائية أومختلف المباني المعمارية ويتكون الملاط من خليط من مواد مختلفة وهي الجبر (chaux) والرمل ومادة البوزلان (نوع من الصخور البركانية). (أنظر الصورة رقم 2)

(1) علي خلاصي، قصبة الجزائر القلعة وقصر الداي، 1985، ص328.

(2) الملاط: من الفعل ملط ويعني إسمنت أو طين، يجعل بين حجرتين أجرتين لتماسك البنا



صورة جوية رقم 2 تبين لنا العناصر المعمارية و البقايا المنتشرة في الموقع

2- الدراسة التحليلية:

بعد قيامنا بدراسة معظم مباني المدينة من الناحية الوصفية، سنحاول هاته المرة التطرق اليها من الناحية التحليلية وذلك باعتمادنا على بعض المعطيات الميدانية المتوفرة ليدينا و التي سبق ذكرها في الفصول السابقة

أ- المخطط العمراني :

عندما نتكلم عن حدود المدينة الأثرية لابد من التمييز بين الحدود الأولى التي حددت النسيج العمراني للنواة القديمة أي السكان المحليين و الحدود المتتالية التي شهدتها المدينة عبر تعاقب مختلف الحضارات، و في كلتا الحالتين يمكن القول أن هاته الأخيرة تبقى مخلفاتها فوق السطح مجهولة، و بطبيعة الحال وكما أشرنا اليه سابقا فان السبب الرئيسي يرجع بالدرجة الأولى الى عدم اقامة حفريات منتظمة و واسعة لاكتشاف الموقع و ازاحة الغموض على هذا الموقع الذي لا زال لحد الساعة يحتفظ بأسراره و بتاريخ أمة كاملة.

ولذا اقتصرت مجهوداتنا في البحث عن حدود المدينة في القسم الذي تم الكشف عنه ربما بفعل العوامل الطبيعية و العوامل البشرية (التخريب، النهب، السرقة).

ب- العناصر المعمارية:

يتواجد ضم المنطقة التي تنتشر فيها البقايا الأثرية بقايا عناصر معمارية تؤكد وجود ضيعات فلاحية أنشئت في القديم بالقرب من الأراضي الزراعية ، كما وجدت بقايا أجزاء فلاحية، وأثار المطاحن وبقايا معاصر الزيت إضافة إلى الأعمدة وقواعدها. (انظرالشكل 8 رقم و9)







صورة رقم8 توضح مضاد ثقل لمعصرة زيت

صورة رقم9 توضح لنا جزء متحرك لرحى حبوب

ت- البقايا الفخارية:

خلال زيارتنا للموقع الأثري خلال شهر أفريل 2017 تم ملاحظة العديد من الشقف المتناثرة فوق سطح الموقع الأثري، و التي لم تأت نتيجة حفريات منتظمة وإنما يظهر صدفة ، حالة حال العملات النقدية ورغم ذلك فقد وجدت داخل سور المدينة وخارجه بالمنطقة فخار منه من يرجع الى الفترات القديمة منه السجلي الأفريقي D والفخار السجلي A والذي يؤرخ اغلبه ما بين القرنين الثاني والرابع الميلاديين، (انظر الصورة رقم)، ومنه من يرجع الى الفترة الإسلامية، وبخصوص البقايا التي ترجع الى الفترة الأخيرة يظهر الفخار ملونا و مزخرفا باللون الأخضر و الأبيض و الأسود (انظر الصورة رقم)، ولا تزال العديد من بقايا هذا النوع من الخزف يعرض المتحف الوطني بخنشلة نماذج منها، إلا أن هذه الخزفيات عبارة عن شقف فقط، ولا توجد بينها أي قطعة مكتملة الشكل. كما وجدت بقايا مصابيح تعود للفترة المسيحية.

1-2 تقنيات البناء:

لاحظنا تنوع في تقنيات البناء الخاصة بالمعالم والمنشآت المعمارية بموقع بغاي، وقد رتبنا هاته التقنيات حسب الاستعمال بدءا بـ :

ث- تقنية النظام الكبير OPUS QUADRATUM:

هي التقنية الأكثر رواجا في أغلبية المنشآت. أخذت الحجارة المختلفة الأحجام من المعالم الرومانية المندثرة، كما يسمح القانون بهدم معالم و أخذ حجارتها لبناء الأسوار الدفاعية، و ذلك ربحا للوقت و التوفير من الموارد المالية.

يعرف بأن الأسوار تبنى من صفين من الحجارة، و تتلخص الطريقة المألوفة في بناء الجدار بالخطوات التالية: بناء الصف الأول الذي يمثل الجدار الخارجي للمبنى، من حجارة مربعة أو مستطيلة الشكل، ثم يتم بناء الجدار الداخلي الذي يمثل الصف الثاني و بين الجدارين يملأ الفراغ بالدبش و من الحجارة من مختلف الأحجام و كميات كبيرة من الملاط (أنظر الشكل رقم 10).



صورة رقم10: تبين لنا تقنية النظام الكبير

ج- التقنية الإفريقية OPUS AFRICANUM:

شاع استعمال هذه التقنية في الفترة الرومانية على نطاق واسع، و اقتصرت في الفترة البيزنطية على بعض المواقع فقط. و ما يميزها في هذه الفترة أنها بنيت في المستوى الأعلى للأسوار، و وجدت في كل من توبورسوك و عين حاجة و تيفاش و عين تونقا ومدينة بغاي[9].في حقيقة الأمر لم تستغل التقنية الإفريقية في الأسوار الدفاعية لأنها متكونة من حجارة متوسطة الحجم المرصوصة بين دعامات من الحجارة الضخمة. فضعف جهازها الهيكلي لا يليق استعمالها في العمارة العسكرية.

و نفسر وجودها في المستويات العليا للسور إلى عمليات الترميم التي أجريت في فترة مختلفة، فكان على البنائيين الإسراع في إعادة بناء ما تهدم من الجدار. و اللجوء إلى الحجارة المتوسطة الحجم لا يتطلب و سائل كبيرة كما تساهم في ربح الوقت (انظر الشكل رقم11)



صورة رقم11: تبين لنا التقنية الإفريقية

---

[1] Pringle (D.), Thr defence, p. 136.

ح- التقنية القائمة على صفوف من الأجر OPUS TESTACEUM:

كان استعمال الآجر في بعض المجالات للعمارة الدفاعية أثر في إدخال هذه التقنية المتشكلة من صفوف من الآجر، و قد استعمل سواء في بعض أقسام القلعة كتسقيف الأبراج أو تبليط بعض الممرات لممشى الحراسة. و تظهر هذه التقنية بشكل واضح في حمامات مدينة بغاي (أنظر الشكل رقم 12).



صورة رقم:12 بغاي جناح من الحمام بداخل الموقع و استعمال التقنية القائمة على صفوف من الأجر

خ- تقنية المزج Opus Mixtum :

تستعمل هذه التقنية عامة على واجهات المباني، إذ تتمثل في مزج مادة الآجر والحجارة في آن واحد، وقد وجدت هذه التقنية في أحد جدران المدينة، حيث تمت بتنظيم مسافات (Assises) متتالية من الحجارة ثم تليها أخرى من الآجر (انظر الشكل رقم13).



صورة رقم13: تبين لنا تقنية المزج

ملحق النقيشات الأثرية

I- ملحق النقيشات اللاتينية

II - الملحق الأونوماستي لأفراد مجتمع بلدة "باغاي

نلاحظ بأن المدينة احتوت على كمية معتبرة و متنوعة من النقيشات اللاتينية، حيث عثر على 21 نقيشة أثرية، جمعت في مدونة النقوش اللاتينية للجزائر اضافة الى الملحق الأونوماستي لأفراد مجتمع بلدة "بغاي الذي يرجع للفترة المسيحية الذي يتضمن أسماء الجانتليكيوم، الصّيغ الإسمية، المهن و الوظائف، صيغ أسماء الكنى والأسماء الأحادية و صيغ الأسماء المختصرة والأسماء غير المكتملة الكتابة، كم هو موضح في الجدولين التاليين:

ملحق النقيشات اللاتينية

Inscriptions trouvées: 21

Publication: AE 1969/70, 00717a **EDCS-ID:** EDCS-09701290
Province: Numidia **Lieu:** Baghai / Bagai
D(is) M(anibus) s(acrum) / Iunia Tertia / vixit annis LXXV // D(is) M(anibus) s(acrum) / Fabricius Satara / vixit annis / LXXVII // heredes eius / fecerunt / h(ic) s(itus) e(st)

Publication: CIL 08, 02275 (p 1683) **EDCS-ID:** EDCS-18300294
Province: Numidia **Lieu:** Baghai / Bagai
Imp(eratori) Caes(ari) / divi Antoni/ni fil(io) divi / Hadriani nep(oti) / divi Traiani / Parthici pro/nep(oti) divi Ner/vae abnep(oti) / L(ucio) Aurelio Ve/ro Aug(usto) pont(ifici) / max(imo) tribun(icia) / pot(estate) II co(n)s(uli) II p(atri) p(atriae) / d(ecreto) d(ecurionum) p(ecunia) p(ublica)

Publication: CIL 08, 02276 (p 950) **EDCS-ID:** EDCS-18300295
Province: Numidia **Lieu:** Baghai / Bagai
Imp(eratori) Caes(ari) M(arco) Aurelio Antonino Armeniaco Parthico / Medico Germanico Sarmatico Aug(usto) pont(ifici) max(imo) trib(unicia) potest(ate) / XXVIIII imp(eratori) VIII co(n)s(uli) IIII p(atri) p(atriae) pr[o]c[o](n)s(uli) / P(ublius) Antonius Cassianus proc(urator) Aug(usti) vir [egr(egius)] dedicavit

Publication: CIL 08, 02277 = CIL 08, 22303 **EDCS-ID:** EDCS-18300296
Province: Numidia **Lieu:** Baghai / Bagai
[Imp(erator)] Caesar M(arcus) Aurelius / [Se]verus Antoninus / [Fe]lix Aug(ustus) Part(hicus) max(imus) / [Br]it(annicus) max(imus) pont(ifex) / max(imus) Germ(anicus) max(imus) / [p(ater)] p(atriae) trib(unicia) potest(ate) / imp(erator) cons(ul) IIII

Publication: CIL 08, 02278 **EDCS-ID:** EDCS-18300297
Province: Numidia **Lieu:** Baghai / Bagai
D(is) M(anibus) s(acrum) / Q(uintus) Valerius / Ianuarius v(ixit) an(nos) / [3] Valerii / Ianuarius mil(es) / coh(ortis) VIIII prae(toriae) / et Martialis leg(ionis) III Aug(ustae) / patri mere(n)ti fec(erunt)

Publication: CIL 08, 02279 **EDCS-ID:** EDCS-18300298
Province: Numidia **Lieu:** Baghai / Bagai
D(is) M(anibus) s(acrum) / Ac[3]ia Mar/cia vixit annis / [

Publication: CIL 08, 02280 **EDCS-ID:** EDCS-18300299
Province: Numidia **Lieu:** Baghai / Bagai
D(is) M(anibus) s(acrum) / Q(uintus) Aemilius / Satullus v/ix(it) annis CX / Q(uintus) Aemilius / [

Publication: CIL 08, 02281 **EDCS-ID:** EDCS-18300300
Province: Numidia **Lieu:** Baghai / Bagai
[D(is)] M(anibus) s(acrum) / [3] Felix / [vix]it ann/is X[3] Annia / V[3]A fecit / [et de]d(icavit)

Publication: CIL 08, 02282 **EDCS-ID:** EDCS-20100111
Province: Numidia **Lieu:** Baghai / Bagai
D(is) M(anibus) s(acrum) / C(aius) Aterius M() / p(ius) v(ixit) a(nnos) LXX p(lus) m(inus) / Septimia Sal() / ux{s}(or) f(ecit)

Publication: CIL 08, 02283 **EDCS-ID:** EDCS-20100112
Province: Numidia **Lieu:** Baghai / Bagai
Memoriae / Calpurniae Pro/[cu]linae v(ixit) a(nnos) XXXII

Publication: CIL 08, 02284 **EDCS-ID:** EDCS-20100113
Province: Numidia **Lieu:** Baghai / Bagai
[D(is)] M(anibus) [s(acrum)] / M(arcus) Crixin/ius Thespi/anus [3] / [3]o[

Publication: CIL 08, 02285 **EDCS-ID:** EDCS-20100114
Province: Numidia **Lieu:** Baghai / Bagai
[D(is) M(anibus) s(acrum)] / [3] Fabi{i}us Urbanus / v(ixit) a(nnos) LV dies VIIII

Publication: CIL 08, 02286 **EDCS-ID:** EDCS-20100115
Province: Numidia **Lieu:** Baghai / Bagai
D(is) M(anibus) s(acrum) / T(itus) Flavius Ger/manus vix(it) / annis XXVIIII / T(itus) Fl(avius) Germanus / filio pio fecit / h(ic) s(itus) e(st)

Publication: CIL 08, 02287 **EDCS-ID:** EDCS-20100116
Province: Numidia **Lieu:** Baghai / Bagai
D(is) M(anibus) s(acrum) / P() Faustina / vix(it) an(nos) / XXXII

Publication: CIL 08, 02288 **EDCS-ID:** EDCS-20100117
Province: Numidia **Lieu:** Baghai / Bagai
D(is) M(anibus) s(acrum) / L(ucius) Servi[lius] / Floru[s] / v(ixit) a(nnos) [3] / Servili Fo[r]/tunatus / et Gaetuli/cus fili(i) et / her[edes eius] / b[ene mer(enti) fec(erunt)]

Publication: CIL 08, 02289 **EDCS-ID:** EDCS-20100118
Province: Numidia **Lieu:** Baghai / Bagai
]MV / [3]IDNICEES / [3]s nomine / [3] suo locis R B / [3]QVISTVARVI / [3]TVE Brica

Publication: CIL 08, 02290 **EDCS-ID:** EDCS-20100119
Province: Numidia **Lieu:** Baghai / Bagai
]S[3]/sim(a)e [3] / h(ic) e(st) s(ita?)

Publication: CIL 08, 02291 (p 950) = CIL 08, 17731 **EDCS-ID:** EDCS-20100120
Province: Numidia **Lieu:** Baghai / Bagai

X memoriali [3]V / H I Cipriano / [3] episc(opo) / [3] Bagaliensi / logi XX E MA / annos P[3]PCCX / L P / D C

Publication: CIL 08, 02292 = ILCV 02471 (add) **EDCS-ID:** EDCS-20100121
Province: Numidia **Lieu:** Baghai / Bagai
Deo gratias

Publication: CIL 08, 17732 = ILCV +02470 **EDCS-ID:** EDCS-24500185
Province: Numidia **Lieu:** Baghai / Bagai
Deo laudes

Publication: DefAfrByz 00016 = AE 1967, 00583 = AE 1969/70, 00716 **EDCS-ID:** EDCS-09800401
Province: Numidia **Lieu:** Baghai / Bagai
Aedificatus est sub piis[si]/mis dominis nostris Iustini(an)o / et Theodora perp(etui)s Augustis / providentia So[l]omonis magis/tro militum ex cons(ule) praefect(o) / Africae et pat[r]icius(!)

Publication: CIL 08, 02293 **EDCS-ID:** EDCS-20100122
Province: Numidia **Lieu:** Ksar el Hamar
Iusti / miseraverunt

ر.ت:	أسماء الجانتليكيوم	تعداد ممثّليه	ر.ت:	الصّيغ الإسمية	التأريخ	المهنة أو الوظيفة:	التوثيق الإيبيغرافي:	ملاحظات:
1.	*AEMILII*	02	1)	*Q(uintus) Aemilius [...]*			*CIL 08, 2280*	الابن
			2)	*Q(uintus) Aemilius Satullus*			*CIL 08, 2280*	الوالد
2.	*Annia*	01	3)	*Annia V[...]a*			*CIL 08, 2281*	
3.	*Aterius*	01	4)	*C(aius) Aterius M()*			*CIL 08, 2282*	زوج (*Septimia Sal()*)
4.	*Calpurnia*	01	5)	*Calpurnia Pro[cu]lina*			*CIL 08, 2283*	
5.	*Crixinius*	01	6)	*M(arcus) Crixinius Thespianus*			*CIL 08, 2284*	
6.	*Fabiius*	01	7)	*[...] Fabi{i}us Urbanus*			*CIL 08, 2285*	
7.	*Fabricius*	01	8)	*Fabricius Satara*			*AE 1969-70, 00717a*	
8.	*FLAVII*	02	9)	*T(itus) Flavius Germanus*			*CIL 08, 2286*	الوالد
			10)	*T(itus) Fl(avius) Germanus*			*CIL 08, 2286*	الابن
9.	*Iunia*	01	11)	*Iunia Tertia*			*AE 1969-70, 00717a*	
10.	*Septimia*	01	12)	*Septimia Sal()*			*CIL 08, 2282*	زوجة (*C(aius) Aterius M()*)
11.	*SERVILII*	03	13)	*L(ucius) Servi[lius] Floru[s]*			*CIL 08, 2288*	والد (*Servilius Fo[r]tunatus*) و(*Servilius Gaetulicus*)
			14)	*Servilius Fo[r]tunatus*			*CIL 08, 2288*	ابن (*L(ucius) Servi[lius] Floru[s]*)
			15)	*Servilius Gaetulicus*			*CIL 08, 2288*	ابن (*L(ucius) Servi[lius] Floru[s]*)
12.	*VALERII*	03	16)	*Q(uintus) Valerius Ianuarius*			*CIL 08, 2278*	والد (*[Q(uintus)] Valerius Ianuarius*) و(*[Q(uintus)] Valerius Martialis*)
			17)	*[Q(uintus)] Valerius Ianuarius*		*mil(es) coh(ortis) VIIII prae(toriae)*	*CIL 08, 2278*	ابن (*Q(uintus) Valerius Ianuarius*)
			18)	*[Q(uintus)] Valerius Martialis*		*leg(ionis) III Aug(ustae)*	*CIL 08, 2278*	ابن (*Q(uintus) Valerius Ianuarius*)

الملحق الأونوماستي لأفراد مجتمع بلدة "بغاى (*Bagai*)": قصر بغاى (28، 68)

صيغ أسماء الكنى والأسماء الأحادية: "باغاي (*Bagai*)"

ر.ت:	الصّيغ الإسمية	التأريخ	المهنة أو الوظيفة:	التوثيق الإيبيغرافي:	ملاحظات:
1)	*Bari(c?)*			*Gsell et Graillot, 1894, p. 114 (n° 109)*	
2)	*Cyprianus*		*Évequе*	*CIL 08, 2291 (Gsell et Graillot, 1894, p. 112)*	نقيشة جنائزية لرجل دين مسيحي

صيغ الأسماء المختصرة والأسماء غير المكتملة الكتابة: "باغاي (*Bagai*)"

ر.ت:	الصّيغ الإسمية	التأريخ	المهنة أو الوظيفة:	التوثيق الإيبيغرافي:	ملاحظات:
1)	*Ac[...]ia Marcia*			*CIL 08, 2279*	
2)	*[…] Felix*			*CIL 08, 2281*	
3)	*P() Faustina*			*CIL 08, 2287*	
4)	*H() I() Ciprianus*			*CIL 08, 2291 = CIL 08, 17731*	نقيشة مسيحية

خاتـــــــمة

إن دراستنا المتواضعة هذه والتي حاولنا من خلالها كشف بعض الخبايا المتعلقة بمدينة بغاي الأثرية والتي لم تبقى منها سوى بعض الأطلال تقاوم عوامل الفناء كما أن جلها لا يزال مغمورا تحت التراب ورغم ذلك تمكنا من استخلاص جملة من النتائج :

1 – كثرة المنشآت المعمارية من جهة وجود أثار مطاحن الحبوب ومعاصر الزيت يؤكد مدى اتساع الخريطة الزراعية بالمنطقة في الفترة القديمة .

2 - كان للمنشآت الري تأثيرات مهمة على الجوانب الاقتصادية والاجتماعية وهذا سواء من حيث باعتبارها عامل استقرار لمختلف المستوطنين ومن حيث تنوع المناطق التي قدم منها الوافدين.

3 – أن اغلب المصادر المائية التي كانت مستغلة قديما في المنطقة من منابع وأودية ستغل حاليا في أنشطة زراعية.

4 - أن هذه الدراسة المتواضعة سلطت الضوء على جوانب متعلقة بالمنشآت المتواجدة بالمنطقة وتبقى جوانب أخرى بحاجة لأبحاث مستقبلية ولما لا حفريات ودراسات معقمة كما لا ننسى تقديم توصيات لحماية وحفظ الآثار المتواجدة بالمنطقة عموما والموقع الأثري لبغاي خصوصا.

إضافة الى هذا فإن الملاحظة التي استخلصناها من هذا البحث و العمل معظمها يعاني الإهمال بلا دراسة و لا تنقيب، وما زاد في الأمر سوءا أن أغلبها مهددة بالزوال و الاندثار ناهيك عن النقص الملحوظ في المراجع الخاصة بالمنطقة

لذلك نتمنى أن تلفت الجهات المخولة بحماية الآثار الانتباه لمثل هذه الكنوز الأثرية من أجل حمايتها من كل عوامل التلف وعلى رأسها الإنسان.

.وننهي بحثنا هذا داعبن الله أن يكون قد وفقنا ولو بالقدر اليسير في الإلمام بجوانب هذا الموضوع، فإن وفقنا فمن عند الله، و إن أخطأنا فمعذرة.

البيبليوغرافيا

أ. قائمة المراجع باللغة العربية

1. كتاب الاستبصارفي عجائب الأمصار، وصف مكة و المدينة و مصر و بلاد المغرب لكاتب مراكشي

2. من كتاب القرن السادس الهجري ن. و. ت. د. س. زغلول. الدار البيضاء، دار النشر المغربية.

3. ابن.الأثير . الكامل في التاريخ، دار بيروت للطباعة.82 19.

4. ابن.حوقل . كتاب صورة الأرض، ليدن. 19

5. ابن.خلدون، ع. . كتاب العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب و العجم و البربر و من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر. ت. ت. ف. المصطفى. بيروت، دار احياء التراث العربي. 19

6. ابن.عبدالحكم. فتوح مصر و المغرب. ت. د. ع. م. عمر، مكتبة الثقافة الدينية. 1995

7.ابن.عذاري.المراكشي (1950). البيان المغرب في أخبار المغرب. بيروت

8.أبو.عبيد.الله.البكري (1965). ،كتاب المغرب في ذكر بلاد لإفريقية و المغرب (المسالك و الممالك) ،paris . طبعة وترجمة دي سلان M.G.deSlane

9. الإدريسي . نزهة المشتاق في اختراق الافاق " القارة الإفريقية و جزيرة الأندلس". ت. و. ت. ا العربي. الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية. 1983

10. الحسن.الوزان وصف إفريقيا .

11. القيرواني، ا. تاريخ إفريقية و المغرب. ت. و. ت. ا. الكعبي. تونس

12. شنيتي محمد البشير، التغيرات الإقتصادية و الاجتماعية في المغرب إبان الاحتلال الروماني، م، و، ك الجزائر، 1984،

ب. رسائل جامعية:

- عيبش يوسف، الأوضاع الإجتماعية و الإقتصادية لبلاد المغرب أثناء الإحتلال البيزنطي،رسالة دكتوراه، قسنطينة،2006-2007.

- عيبش يوسف."يبداس أمير الأوراس".مجلة الحوار الفكري 01 ، مخبر البحوث و الدراسات التاريخية، كلية العلوم الانسانية و العلوم الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2001،ص، 42-47.

- عيبش يوسف، الأوراس في مصادر القرن السادس م، مجلة الآداب و العلوم الإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة ،العدد2،2003،ص، 97-116.

- اعيشوشن واعمر، دراسة مواقع أثرية في الأوراس،رسالة ماجيستر،2005-2006.

- دريسي (سليم)، البزنطيون في شمال افريقيا الإحتلال والعمارة الدفاعية، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار القديمة، الجزائر، 2008،ص ص 31-47.

د. المراجع باللغة العربية:

فايز.نجيب.اسكندر . الحياة الإقتصادية في الشمال الافريقي في عهد الوندال. الاسكندرية.، مطبعة الجبلاوي البولاقية. 198

عيبش يوسف ."يبداس أمير الأوراس".مجلة الحوار الفكري 01 ، مخبر البحوث و الدراسات التاريخية، كلية العلوم الانسانية و العلوم الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة.: 2001 ،ص -47:

عيبش يوسف. . المور والبيزنطيون في بلاد المغرب، خلال القرن السادس م. قسم التاريخ، جامعة قسنطينة.1996

عيبش يوسف، الأوراس في مصادر القرن السادس م، مجلة الآداب و العلوم الإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، العدد2- 2003 ، ص: 97،116.

ج. المصادر اللاتينية و الإغريقية

1. Apulée Apologie. t. H. Clouard. Paris. 1933
2. Augustin.st Les Lettres de saint Augustin découvertes par Johannes Divjak. coll. Des études Augustiniennes. e. J. Divjak. Paris ; Lettres. CSEL. e. A.Goldbacher. Vienne. T.34,44,57 ; OEuvres de saint Augustin : III, traités anti-donatistes. Bibliothèque Augustinienne, N° 30. t. G.Finaert. Paris. 30.

Camps G . ; «Abigas » dans Encyclopédie berber ,I,1984,.

Cambuzat P., L'évolution des cités du tell en afrikiya,1968, p 45-47.

3. Claudien De Bello Gildonico. e. T. E.M.Olechowska, Leyde ; La Guerre contre Gildon. Oeuvres complètes. T. J.L.Charlet. Paris. TII,2.
4. Code.Theodosien. e. T. M. e. P.Meyer. Berlin.
5. Corippus . Johannide. Revue Tunisienne. T. J.Alix: 1899, p.31-39,148-160,314-324,453-462 ; 1900, p. 106-120,184-195,372-377,477-488 ; 1901, p. 210-213,327-335 ; 1902, p. 83-120 ; Johannide. J. D. e. F. R. D. Goodyear. Cambridge. 1970
6. Diehl, E. Inscriptiones latinae christianae veteres. Berlin. 3 vol.

Desanges., Un témoignage peu connu de Procope sur la Numidie vandale et byzantine,1963.

Durliat J., Les dédicaces d'ouvrage de défense dans lafrique byzantine, Rome,1981.

7. Justin.I Novellae. Corpus Juris Civilis. e. R. S. e. G.Kroll. Berlin. III.

8. Justinian Novellae Justiniani. Corpus Juris Civilis. é. S. e. Kroll. Berlin. III.

Gsell S.,Atlas archéologique de l'Algerie,Paris ,1911 P 68 .

.Golvin..,Le Magrib central à l'époque des Zirides, Recherche d'Archéologie et d'Histoire, Paris,Arts et Métiers graphiques,1957.72,73.

Gascou.,LApolitique municipale de l'Empire romain en Afrique Proncosulaire de Trajain à Séptime sévére,Rome ,1972.p 92,205.

Lasser,J,M Ubique populus,peulement et mouvements de population dans l'Afrique romaine ,Paris,C.N.R.S,1977.

Le Bohec Y.,La teroisieme Léégion August,Paris ,C,N,R,S.,1982.p 527,502.

9. Nicéphore.le.Patriarche Brevarum. t. C. Mango. Washington ; ed. D. Boor. Leipzeig. 1880

10. Pline.l'Ancien Histoire Naturelle. e. T. J. Desanges. Paris, CUF.

11. Possidius . Vita Augustini. Patrologie Latine, col. 54-55. éd.Pellegrino. XXVIII. 1955

12. Procope Histoire Secréte. t. P.Maraval. Paris, la roue a livre.1990 ; les Aedificis. Coll. Loeb. e. H.B.Dewing. Londres. 1953-1960 ; La Guerre contre les Vandales(Bellum Vandalorum). T. D.Roques. Paris, Belles Lettres. 1990

13.Trousset P, ‹‹*BAGHAI*››, Encyclopédie berbère, Tome 1X, ouvrage publie Edi sud, Aix en Provence, 1991.

الفهرس العـــــام

الفهرس العام/